العرفان

شعبان سنة ١٣٤٠ | نيسان سنة ١٩٢٢

الاقتصاد

الإقتصاد وسط بين التبذير والتقتير وكلاهما مذموم وقد جمع هذا المعنى بأحسن بيان في آية من آيات القرآن قال تعالى (والذين إذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما) وفي الحديث «ماأعال من اقتصد» وقد عني الغربيون أتم عناية في العلوم الإقتصادية لعلاقتها الأكيدة في رقي الأمة ونجاحها، وتقدمها وفلاحها، فحلقوا في سمائه وادركوا الغاية القصوى منه ولم تبن مدارسهم وملاجئهم ومستشفياتهم ومياتمهم ومنتدياتهم إلا بفضل اقتصادهم، وهو من نتائج جهادهم واجتهادهم، أما نحن فبين مبذر ينفق الأموال الطائلة على الأمور التافهة التي لا تسمن ولا تغني من جوع من تفنن في مأكل ومشرب وملبس ولهو ولذة فانية وبين ممسك عن انفاق درهم واحد حتى على ضروريات حياته ومقومات عيشه وهذه هي مصائبنا معشر الشرقيين فإن حالتنا إما افراط أو تفريط مع أن خير الأمور اوساطها فهل لهذا الداء من دواء أم بعد هذا السبات من يقظة ؟

الإقتصاد فردي وسياسي أما الاقتصاد الفردي فهو أن يقتصد الرجل والمرأة في نفقتهما ويعودا اولادهما الاقتصاد لأن الطفل إذا نشأ على السرف او الشح يشيب عليهما الا ما ندر ولا داعي لكثرة التأنق في المأكل والملبس واقتناء انواع الأثاث والرياش كما أنه لا داعي لغلّ اليد (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط) وحبذا لو كرسنا ما نوفره للأعمال الخيرية النافعة كما كان يصنع اسلافنا وكما يصنعه الأفرنج اليوم فإنك

تراهم عاملين جادين مجتهدين راكضين وراء اصطياد الدرهم والدينار حتى أنك تعد عملهم جنونا لكنك لاتلبث أن تراهم ارصدوا جل مالهم او كله او قسما صالحا منه لعمل البر والاحسان ، ونحن ننفق ما عز وهان ، في سبيل العار والغواية والخسران ، ونعد ذلك كرما وسخاء وما هو الا إسراف ورياء وهذه بلادنا على رحبها وسعتها غلت يد كبرائها واغنيائها عن تشييد مدرسة او انشاء ملجأ للعجزة او بناء ميتم لليتامى فقام به الاجنبي اتم قيام هل كل ذلك فقر واملاق ؟ لا لعمري إن هذا الا اختلاق

حُدثت أن جامعا في الأستانة يدعى (صانكي يدم) كأني اكلت — وحديثه أن رجلا آلى على نفسه أن يعمل عملا يخلد ذكره وليس لديه مايقوم بما صمم عليه لكنه عمد الى امر نال به بغيته إذ وضع في بيته صندوقا للاقتصاد وكلما خطر له أن يأكل نوعا من الحلوى او الفاكهة مثلا يضع قيمتها في الصندوق فاجتمع لديه بعد بضع سنين مبلغا وافرا بنى فيه مسجدا وسماه بهذا الاسم (كأني اكلت)

فهل بين امتنا من يقتدي بذاك المحسن التركي ويتنازل قليلا عن شهواته وملذاته والاسترسال في بطنته فيعمل عملا صالحا خالدا ويكون كأنه أكل وشرب وتلذذ وهل بيننا من يقدر هذه التضحية الاقتصادية حق قدرها وهل من سميع او مجيب؟ !

ومن الشائع عن رجل في اوروبا أن جمعية خيرية قصدته للبذل في مشروع خيري فتوجه بعض أفرادها إلى بيته عند المساء فسمعوه يؤنب الخادمة لاتلافها عودين من الثقاب لاشعال السراج فتلكأوا قليلا ثم دخلوا فاستقبلهم احسن استقبال ونفحهم بمال جزيل لم يكونوا يترقبونه منه فنظر بعضهم الى بعض مندهشين وقال له احدهم رأينا من امرك عجبا اذ سمعناك تقرع خادمتك على عود من الثقاب وتبذل هذا البذل فأجابهم إني اعلم

خادمتي الاقتصاد لأن هذه العيدان تجمع مبلغا في السنة وقس عليها سواها فلماذا ادعها وشانها فتأمل. وقيل لي إن هذه الحادثة نفسها حدثت في الشام مع امرأة مثرية من آل العظم والله اعلم

والاقتصاد السياسي هو اقتصاد الحكومات ومن يقرأ سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسيرة خلفائه الراشدين يقرأ درسا اقتصاديا عمليا لم تبلغ شأوه ارقى الدول والحكومات وهذه الدول الأوربية والأميركية لم تزل تسعى للاقتصاد سعيه اشفاقا على شعبها من الضرائب الفادحة التي يرزح تحت اعبائها مع وفرة موارده و كثرة مرافقه

أما حكوماتنا السورية الجديدة خاصة الحكومة اللبنانية هداها الله الى سواء السبيل فهي تنفق الأموال الطائلة بدون حساب وتجازف في اموال الأمة اي مجازفة فمن رواتب يضيق عنها البر والبحر ومن سيارات تملأ السهل والجبل ومن مطبوعات تعطى بضعفي قيمتها ويستغنى عن اكثرها ومن امور تضيق منها الصدور ، ولا تستوعبها السطور ،

قالت الضفدع قولا ردَّدته الحكماء
في فمي ماء وهل ينطق من في فيه ماء

فهل لأفراد هذه الأمة الذين ترجو منهم لم شعثها واصلاح فسادها ورأب صدعها أن يوجدوا حركة اقتصادية مباركة تعود عليهم وعلى بلادهم بالنفع العميم ، والخير الجسيم ، وهل يحملون الحكومة على تخفيض نفقاتها وعدم التغلغل في غلوائها فقد بلغ السيل الربى وجاوز الحزام الطبيين فإلى الاقتصاد ايها الشعب الناهض إن كنت تبغي الحياة الطيبة الحرة وإلا فلا تلومن إلا نفسك (وعلى نفسها جنت براقش) والسلام

من كان في ما استفاد مقتصدا لم يفتقر بعدها الى احد

قطرة من دم وقطرة من دمع

صفحة من فجائع الحرب — واقعتان حقيقيتان

ما ادري أية المرات هذه المرة التي استغرقت (شفيقة) فيها تقرأ ذلك الكتاب الملطخ بقطرات الدموع ، وهي واقفة امام مرآة منضدتها، في هزيع الليل الأول . ظلت برهة كذلك ثم مالبثت أن تنهدت تنهداً عميقا وحولت نظرها الى الصورة اليمنى من الصورتين المعلقتين تجاه سريرها ، وهي تكاد تلمس روحها تتصاعد في طيات تلك التنهدات الحارة .

إن هذه . فتاة في سن الرابعة عشرة وهبها الله من جمال الجسم والروح ماشاء وشاء الجمال . وبنظرة الى وجهها المتدفق ملاحة ولطافة يعلم الناظر — من لحظات عينيها النجلاوين وابتسامات ثغرها الحلوة — أنه وجه لم يألف بعد آلام الحياة وفوادح العيش . قالت بتعجب : « هل هذه ! أنا ؟ . رباه ! هل وهبت نشاط روحي لدماء سميح ؟ . » ، ثم وجهت بصرها الى خيالها في المرآة وابتسمت ابتسامات حزينة تعودت أن تبتسمها كلما وقفت هذا الموقف . إن اهداب اجفانها الوطفاء اصبحت خصلا خصلا من كثرة البكاء . واضحت اشفارها كالهلال الأحمر بعد أن كان يزينها الكحل . . واما عيناها الزرقاوان فقد انطفت منهما شعلة الشباب واصبح لمعانهما خابيا . وذوت نضارة خديها الناعمين فانبسطا بعد ان كانا متكمشين ، وكانت تعض على شفتيها متنهدة وتقول : « شفتيَّ الذابلتين ! لم يبق غير كما احمر كالعناب ! قد علمت سبب ذلك . . إنه انعكاس قطرة من دم شهيد بعثتها الي قلبي صورتي هذه ! . ثم عطفت نظرها — الذي ملَّ تلك الصورة اليمنى — نحو الصورة اليسرى من غير اختيار وهي صورة شاب في سن العشرين رقيق الجسم بهي الطلعة حلو الابتسامات حادّ النظرات، لطيفها :

هذه النظرات الجذابة المنبعثة من تلك الصورة اثرت — بسرعة اسرع من البرق في قلب شفيقة فانطرحت بسبب ذلك على الأرض تبكي بكاء الثاكلات ، بتفجع وانين . وهي تقول : «لم يبق لي جلد يارب على هذه الذكرى الدموية للياليها السالفة الهنية ! . فاقبضني اليك كما فعلت بسميح وارحني من عناء هذه الهموم المساورة ونكد هذه الدنيا الغادرة . »

إن مدامع هذه الفتاة سكنت بعض ما في عواطفها من الفوران فتناولت الكتاب من فوق المنضدة وارتمت فوق السرير مدلهة ، تكرر كل ما في ذلك الكتاب الموضوع تحت الوسادة حتى هوّمت قبيل الصبح وأغفت .

-٠- صورة الكتاب -٠-

اختي الشفيقة شفيقة !

لست ادري مما اشعر هذه الليلة شعورا غريبا ! . كان هذا الشعور يوهمني ان هذه المسافة القريبة ما بيننا ستبعد جدا . وربما امتدت الى اعماق الحياة الأبدية الصامتة ! .

كأن القمر في هذه الليلة استغرب سكون المدافع والبنادق في وهاد الدردنيل وشعابه فطلع – وهو يفضض رؤوس الربى والسفوح – يتجسس في آفاق البحر الأبيض المرتمي على اقدام « قانلى تپه » (١) وهو يقول « ليت شعري اي صيحات واستغاثات مؤلمة تتصاعد الليلة من اعماق هذا السكون الطويل ؟ »

دعاني رئيسي (٢) « جلادة بك » السيواسي (٣) الذي شد ما كنت اطريت لك بسالته وبطولته وقال لي : – « سميح ! . اذا لم نستطع استرداد « قانلي تپه » هذه ، التي احتلها العدو ، ثق بأن شرفنا سيداس وان حقنا في تملك الاستانة منذ خمسة قرون سيغصب ! فهل تعاهدني على المفاداة في استرداد هذه الرابية ؟

– اقسمت يمينا على ذلك ! .

هل تذكرين يا شفيقة كم كان انقباضي عظيما يوم جمع خريجو الجامعة العثمانية في فروق للتعليم العسكري ؟ . لقد عوضوني يومئذ من ريشة التصوير الرقيقة اللطيفة ، بندقية غليظة . وابدلوني من تلك التخيلات الشعرية التي كانت تغلغل فيها روحي وانا بين الوسائد الناعمة . بنطاق السيف الخشن ! . وكنت اقول لك حينما تنظرين ريشة تصويري وقلم شعري المبعثرين هنا وهناك . وتضحكين : « انا ؟ انا صرت جنديا ؟ . الويل لمن اقود من جند سريتي (٤) ! ! »

واذا الأمر هنا الآن غير ذلك ايتها الشفيقة ! فإن كثيرين مثلي من ضباط الاحتياط الذين كانوا يألفون رغد العيش ورفاهته قد اصبحوا هنا ابطالا في مضمار النجدة

---

(١) «قانلي تپه» ومعناه «الرابية الدموية» رابية في شبه كليبولي حيث استعرت نيران حروب الدردنيل العظيمة

(٢) الرئيس : يوزباشي (٣) نسبة الى مدينة «سيواس» في الاناضول (٤) السرية : البلوك

والشهامة ! . جميعنا ادركنا منزلة الدفاع ولو عن صخرة من صخور الوطن ، فلذلك اصبحنا لا نضن بأرواحنا وجماجمنا في سبيل صيانة الوطن وحفظه .

في الحرب التي شبت قبل شهر كوفئت انا وضابطي « جلادة بك » فصار رئيساً وصرت ملازما . وكلانا كان خجلا من هذه المكافاة ! لأنه كان يجب ان ننالها بأراقة دمائنا . وكنا نرى ان هذه الشارات الحمر [1] التي تزين صدورنا عظيمة في جانب اعمالنا تلك الحقيرة . ونحن انما نحب وطننا والدفاع عنه لا لنفتخر بالمكافأة التي ننالها بسبب ذلك الحب بل ليفتخر بنا تاريخنا غدا . ! . فإن كان هـذا جحدا لمحبتك الطاهرة فسامحيني لحرمة الوطن ! . إني احب اليوم وطني اكثر من حبي اياك

ما زلت منذ البارحة الهج بك كثيرا . وانا رهن شعور اليم ، قلبي يشكو وخزه الى الآن ! . فهل شعر وجداني من الآن بما سيصيبك بعد من الآلام والأحزان اذا استشهدت في استرداد « قانلي تپه » كما اقسمت ? . لا ياشفيقة ! . انت وردة طيبة في ربيع الحياة ! يجب ان تنشري روائحك الذكية وتعملي للخير جهدك . اسمعي ولا تتأثري ! . اقترني بضابط من الغزاة واجهدي للقيام بواجبك الإنساني في هذه الحياة . بيد انه لي اليك رجاء :

لتبق (قطرة من دم) عروقي التي ستفصد في « قانلي تپه » معلقـة في اسمى مكان من قلبك عمر الأبد ! .

« سميح »

في صباح اليوم الثاني نهضت شفيقة وغادرت بيت ابيها الـذي تقضي فيه كل خمسة عشر يوما ليلة استراحة وسارت حزينة باكية تتعثر بأذيالها ، قاصدة المستشفى حيث تمرض الجرحى كما هي عادتها .

دخلت الى حجرتها وخلعت ملاءتها ولبست لباس الممرضات وقصدت الغرف المنوط بها تمريض من فيها وما مشت قليلا حتى لاقتها احدى رفيقاتها الممرضات وبعد ان حيتها خاطبتها بصوت متقطع : « آه ياشفيقة ! لقد أُتي الى حجرة الضباط عندك بضابط جريح لو تعلمين كم هو محتاج الى الحنو والرأفة ! ! »

وكانت شفيقة وصلت الى غرفتها قبل الطبيب الذي يعاين الجرحى صباحا . فقال لها الطبيب والتأثر آخذ منه : « يا بنية ! ان ذلك الضابط المضطجع في الغرفة الرابعة غاز ذو شأن اتى بأعمال جليلة فلذلك ارجو منك الشفقة عليه وحسن الالتفات اليه ! . »

---

(١) هي شارات واوسمة الحرب التي كانت تعطيها الحكومة العثمانية للنشيطين من الضباط والجنود .

وهاتان الوصيتان حركتا في شفيقة هواجس كثيرة . من يعلم مبلغ تأثيرها في قلبها الطاهر الذي اصبح بعد فراقها لأخيها مجالا مترامي الأطراف لعواصف العواطف وتشنجات الشعور ؟ ! . فدنت من الجريح والوساوس تساورها من كل جانب . واذا : «هامة بطل عظيم ، مطلة من بين منكبيه الواسعين . وجبهة مشرّعة تزينها اسارير البسالة والبطولة . وعينان سوداوان يحدق بهما جفنان اوطفان تنبعث من خلال اهدابهما نظرات العزم والشهامة . » . انعمت شفيقة النظر في هذا البطل جيدا . فلم تجد فيه ما يحتاج الى الشفقة والمرحمة .

وبينا هي كذلك تفرغ الجهد لاكتناه اسراره دخل « العريف محمد » (١) واخبر أن قائده قداتي لعيادته . قد كان القائد رجلا وقورا في سن الخمسين . دنا من الجريح وقبل جبينه ثم علق له في صدره الوسام العثماني وبشره وبارك لـه في ارتقائه الى رتبة القائد (٢) ! .

هنا . انتصب شاربا الجريح الأسودان على اثر اليأس الذي اعتراه وذهب بكل سروره وقال وهو يتوجع : (آه . اني اشكرك ايها القائد الباسل الرؤوف . نعم انني حزت الفخر والشرف ! ولكن ما كان يضر لو استشهدت انا ايضا كملازمي سميح ؟ ! . انه اراق دماءه الزكية مع رفاقه الشهداء الذين ذادوا الأعداء عن ربوع هذا الوطن المقدس حتى عجن بدمائهم ثرى تلك الرابية ، رابية (قانلي تپه) . واصبحت روحه الآن ترفرف مع ارواحهم في دار الخلود . اوّاه ! . ما اظلم حياتي العليلة هذه ! وما احزنها ! . ان بشارتكم تلك - ايها القائد - لايسعد بها ويبتهج غير امي التي ستتقاضى راتبي التقاعدي من بعدي ! .) .

وما فرغ الجريح من كلماته المؤلمة هذه حتى دخل (محمد) العريف وبشره بمجيء امه لعيادته بعد ان مضى على انتظاره اياها ليلتان .

كان يظهر من زي هذه المرأة الكاملة ومن هندامها اللطيف انها سيدة بيتها وانها من اوساط الناس . وما عتم ان دخل محمد وخلفه امرأة ربعة في السن الخامسة والاربعين تتدفق في وجهها مياه الجمال والمحاسن التي تدل على ان الشيخوخة لم تحرمها بعض لطافة الشباب والفتوة .

تقدمت نحو الجريح وصاحت متلهفة : (بنيّ ! وسواد ناظري جلادة ! الحمد

(١) العريف : الأونباشي (٢) قائد : بينباشي

لله الذي اعادك الي سالما ! .) . واحسرتاه ! . ان ذلك الجريح البائس لم يستطع ان يقابل عواطف امه هذه ، بغير آهاته المحرقة . وتنهداته الموجعة . ثم رمقته — وقد ذكرت زمان صباوته — : «بنيَّ ! قد كنت تقبل يدي في مامضى . فما بالك مغضيا الآن عن ذلك ؟ . »

عند ما لمّحت الام الى توبيخه بهذا ، اندفقت من عيني الجريح الدموع وبعد تنهد طويل قال : — « آه يا اماه ! . ارفعي هذا اللحاف وانظري ! . »

ماكادت المسكينة ترفع اللحاف حتى صاحت صيحة محزنة وارتعدت . ثم صاح الحاضرون صيحة مثلها واذا الأم البائسة قد خرَّت الى الارض ، لا حراك فيها .

ان هذه المنكودة وجدت ابنها جلادة الذي لم يكن لها سواه من امل في هذه الحياة ، بعد ان قذفت به الى ساحات الوغى في الدردنيل ضابطا كالفند من الجبل ، فاقدا احدى ذراعيه والساعد من الذراع الآخر ، واحدى رجليه من فوق الرضفة والثانية من حذاء الفخذ . كأنه جذل شجرة مجتثة الفروع والأغصان ! . وبهذا التأثر الفجائي المفجع قضت هذه الأم البائسة نحبها .

نقلت هذه المسكينة المنكودة الى غرفة اخرى . وكأن جلادة الحزين ابنها كان ينقصه ويلات ومصائب فأتت هذه الفاجعة متممة لذلك ! . وقد فقد — لما اعتراه من عقابيل الأحزان ولواعج الاشجان — كل مـا يملك من جلد وثبات وقوة عزيمة . واخذت روحه الحزينة تناجي باريها بما يقتضيه مثل هذا الموقف الفجيع مـن مظاهر الشعور الأليمة .

رباه ! اما وقد شئت ان يبقى فيَّ رمق من الحياة ، فلو تركت لي مسعفتي الوحيدة في حالي هذه التي يرثى لها ! . أكان ينقص شيء من عظمتك ؟ . آه . ما احوجني الى يد محرم رحيمة تمسح لي قطرات هذه الدموع السائلة ! .

ما انتهى الجريح من ترديد هذه الاستغاثات المحزنة حتى التفت قائده الى الفتيات الممرضات وبعد ان تصفح وجوههن واحدة واحدة وجه خطابه اليه وقال : « هوّن عليك يابني ! وثق ان فتياتنا الغيورات اللواتي لا يحجمن عن الاقتران بك ليرعينك في حالك هذه تقديرا لما لك من غرّ الأعمال في انقاذ الوطن ، كثيرات . وهن يرين ذلك واجبا انسانياً يتحتم عليهن . » .

فكأنما الفتيات استكبرت افواههن — عند ما سمعن ذلك — ان يجبنه بكلمة

«لا . » فجللهن الخجل ومن ذلك ارخين ابصارهن الى الأرض ! .

لم يثق جلادة بما قد قيل ! وقال مبتسما ابتسام المستهزىء الحزين . « اني ادركت المغزى . من يقترن بأرومة شجرة مثلي ؟ ! وهذا تكليف جائر في شريعة الشباب . » وما اتم قوله هذا حتى تقدمت شفيقة ومسحت بيدها الرقيقة على جبينه وقالت بعد ان بعثت له من عينيها الساحرتين ما بعثت من رسل الحنان والشفقة : « لقد اخطأت الصواب يا جلادة ! . فإني سأكون اول من يفتخر بإنفاذ وصية شقيقي سميح الشهيد في خدمة غاز عظيم مثلك ؟ . » فسر القائد بهذا وشكر حمية شفيقة وغيرتها .

ولقد اتقدت عينا الجريح بعد ذلك وافترت اسارير وجهه المتجعد وقال : « الآن علمت الأمر . فأنت اذاً ملاك الشفقة الذي انتقل الي من رفيقي المخلص سميح ! . ثقي اني سأتسلى عن همومي يوم الجأ الى ظل رأفتك وحنانك . ! » ، ثم نظر اليها نظرة قد افعمت ابتهاجا كأنها تشير الى انتعاش حياته وتجددها بعد ان بلغت اقصى دركات اليأس والقنوط .

شفيقة انست لسروره وابتهجت وقالت : « اني سأكون مساعدتك ومسعدتك ما حييت . ولكن تلك القطرة — « قطرة الدم » — التي اهدتها لقلبي فجائع الدردنيل ستبقى معلقة فوق محبتي لك هذه التي انما بعثها لي محض الشفقة والحنان الإنساني . »

ولم يكن لجلادة بك يد يرفعها ليشير بها الى رضاه بما قالت فأرسل نظراته الحلوة لتنوب عن تلك وقال : « لقد قبلت ايتها البارة . ان تلك القطرة هي (قطرة من دم) سميح المبارك . فإليك (قطرة من دمع) عيني هي افجع من حالتي الحزينة هذه لتكون هدية مني الى جانب تلك ! .

دمشق — اديب التقي البغدادي

الواح العبر

لاتبكي على من يموت في سبيل وطنه ' بل على من يسعى لدماره عمدا

الكبرياء من حماقة النفوس — معنى الفضيلة في قاموس الساسة «الخداع»

نبراس الشرف العفاف — لا يزول الخطر بخفض السلاح ' بل برفع المطامع

لا يسود السلام بسياسة الاعتساف — ولا تحل المشاكل بعوامل العنف

اظلم الظالمين لنفسه من رضي الهوان — خونة الامة اشد خطرا على كيانها من الاعداء

بغداد — محمد الشماع

حقوق الاوقاف

سيدي صاحب مجلة العرفان الاكرم

بعد تقديم منتهى الشكر لفضيلتكم على ما تبذلونه من الخدم لنشر المعارف بين الامة . اعرض انه كان في زمان الاتراك ازيد الامور تشوشاً امور الاوقاف . والسبب لأنه لم ينظم لها قانون خاص يجمع شتاتها ويبين واجبات وحقوق من لهم علاقة بها . فاضطربت الامور ايما اضطراب . حتى ان المعلمين في مدرستي الملكية والحقوق كانوا يتشوشون من تعاليم هذه الشعبة الحقوقية . قانون مرتب مفقود ، ونظام محدود غير موجود، والكتب الفقهية مطولة جدا . وغير مرتبة على النسق الجديد . لذلك كان الحكام (١) والمحامون ومعلمو دروس الاوقاف واصحاب المصالح الوقفية في ارتباك ماوراءه ارتباك . حتى أودع تدريس حقوق الاوقاف في المدرسة الملكيه الى عمر حلمي افندي رئيس دائرة الحقوق في محكمة التمييز . وبما ان هذا الرجل قضى من عمره اثنتي عشرة سنة في دائرة الفتوى الاسلامية وفي مستشارية محكمة ? وفي الدائرة الشرعية للسندات العامة بالطبع جمع ما اطلع عليه في هذه المدة وفي هذه الوظائف القوانين القديمة والجديدة والتعامل الاخير والاقوال المفتى بها . والقى بذلك على التلاميذ في المدرسة محاضرات طبعت وقتئذ بمطبعة حجرية . وعند نهاية الطبع استراح الحكام والمحامون والمعلمون واصحاب المصالح من التفتيش المبعثر عن الارادات السنية وعن قرارات المحاكم التي صودق عليها من محكمة التمييز .

ولما رأيت حاجة الناس شديدة لمعرفة احكام الاوقاف المشتتة كما مر ترجمت تلك المحاضرات للغة العربية . وطبعت منها قسما مهماً في مجلة بيت لحم . وبما انه بقي منها قسم قليل لم يطبع، خفت عليه من الضياع . لذلك التمست من فضيلتكم نشره في مجلتكم الغراء اعتمادا على ما اعهده فيكم من حب ايضاح الطريق السديدة لمن لايعرفها . وهل يشتبه اثنان بان معظم منازعاتنا من عدم وقوفنا على الطرق

(١) كلمة حاكم لا تقال علميا (اي في نظر علماء اصول الادارة الملكية) الا لموظفي العدلية . وما عداهم ليس حاكما . ولا صلاحية له بالحكم في الامم الدستوريه .

المختصرة لنيل الحقوق ثم لتقرير اسباب الاخاء والاتفاق بيننا ؟ .

امامي الآن اكثر من عشرين كتابا يطلبون مني فيها نشر وطبع بقية حقوق الاوقاف في احدى المجلات الاسلامية . وبما ان فضيلتكم وافقتم على ذلك اقدم لكم شكري وشكرهم ، ادامكم الله سندا لنشر كل حق وخير ثم اقول :

(بحث في تبديل وتغيير شروط الواقف)

(مسألة ١٦١) لا يجوز لاحد حتى وللواقف نفسه ان يبدل شروط الوقف الصحيح اللازم والموافقة لحكم الشرع الشريف . وان بدل وغيّر لايعتبر تبديله وتغييره . ولكن لهذه القاعدة استثناء في مسائل التولية سنذكره في محله .

ولكن ان احتفظ الواقف حين الوقف بحق تبديل الشروط لنفسه وابقى ذلك الحق في يده عندئذ يجوز له تبديل الشروط . وهذا خاص بالتبديل مرة واحدة . لذلك لايجوز للواقف نفسه ايضاً ان يبدل الشروط مرة ثانية .

اما إن وضع الواقف شرطا يتضمن ان له الصلاحية بتبديل شروط الوقف مرة بعد اخرى وقتئذ يجوز له التبديل وقتما شاء وكذلك لو وضع في الوقفية شرطا يتضمن صلاحية المتولين لعبرة بتبديل الشروط جاز ذلك الشرط ويصبح المتولون مقتدرين على تبديلها كلما رأوا لزوما لذلك .

(مسألة ١٦٢) يسوغ للواقف الذي ابقى صلاحية تبديل الشروط في يده ان يبدل ويغير شروط الوقف في مرض الموت وإن بدل وغيّر فتبديله وتغييره صحيح ومعتبر .

(مسألة ١٦٣) للواقف ان يبدل شروط التولية بأذن الحاكم[1] ولو لم يكن ابقى في يده صلاحية تبديل الشروط . مثلا : لو اشترط الواقف ان يكون زيد متولياً على وقفه ثم عدل عن ذلك واستحسن ان يكون المتولي من اولاده فرجوعه جائز ويعتبر نصبه اولاده . ولكن بشرط أن يكون ذلك باذن من القاضي الشرعي .

(مسألة ١٦٤) اذا قال رجل عند ما اوقف عقارا له (ليكن تبديل وتغيير وقفي في يدي) يحمل كلامه هذا على تبديل شروط الوقف . ولا يحمل على تبديل اصل الوقف .

---

(١) المقصود هنا القاضي الشرعي . وهذا التعبير صحيح علميالانه يحكم مثل مأموري العدليه .

شرح — ان طرق البيان عند علماء البلاغة ثلاثة (١) الحقيقة (٢) المجاز (٣) الكناية . ولكن علماء اصول الفقه يعتبرون طرق البيان اثنتين فقط . وهما الحقيقة والمجاز . الحقيقة هي الاصل بموجب المادة ١٢ من المجلة . فاذا لفظت كلمة من عاقل تحمل اولا على معناها الحقيقي لان المجاز خلف للحقيقة ولا يمكن ان يزاحم الخلف الاصل . وارادة المعنيين مستحيل .

الحقيقة ، هي استعمال اللفظ بالمعنى الذي وضعه الواضع له . والمجاز استعمال اللفظ على غير المعنى الذي وضعه الواضع له . بشرط ان يوجد قرينة تدل على المناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى المستعمل . مثلا : او اوصي رجل وقال (ليعطي لاولاد فلان ثلث اموالي) ثم مات مصرا على ايصائه . يعمل بموجب الوصية ويعطى ثلث المال لاولاد فلان . ولا يعطى لأولاد اولاده شيء . لأن كلمة اولاد هي حقيقة ومرجحة على غيرها . اما ان لم يكن لفلان اولاد و كان له احفاد فيعطى المال الموصى به لهم . لأنه تعذر حمل الكلام على المعنى الحقيقي . وعندئذ لزم سلوك طريق المجاز . والحفيد مجازا ولد ايضا . والمادة ٦١ من المجلة تقول يصار الى المجاز ان تعذر المعنى الحقيقي .

والمادة ٦٠ تقول اعمال الكلام اولى من اهماله . ولا يجب ترك معنى كلام العاقل مهملا . ابدا .

وفي مثالنا الماضي لا يمكن اشراك الاحفاد والاولاد في المال الموصى به لأن جمع المجاز والحقيقة لا يجوز . ولا يصار للمجاز الا عند تعذر المعنى الحقيقي .

تعذر المعنى الحقيقي يكون على ثلاثة انواع (١) وجود قرينه تمنع قصد المعنى الحقيقي (٢) كون المعنى الحقيقي عادة (٣) وشرعا مهجورا مثلا : لو اقسم رجل انه لا يأكل من هذه الشجرة . فينظر هل هذه الشجرة مما يؤكل اولا . فان كانت مثل (قصب السكر) يؤكل هنا يكون قصد المعنى الاصلي غير متعذر ويحمل اللفظ على الحقيقة ويصرف اليمين على الشجرة . وان كانت الشجرة المشار اليها مثل شجر البورتقال لا تؤكل عندئذ يحمل المعنى على المجاز ويصرف اليمين على الثمر اي البورتقال . لأن حمل اليمين على ذات الشجرة ممتنع . وان كانت الشجرة من الاشجار غير المثمرة وقتئذ يحمل اليمين على ثمن خشبها . اذ التعذر سبب لاهمال المعنى الحقيقي والتمسك بالمعنى المجازي .

كذلك لو قال رجل لآخر وكلتك ان تخاصم عني فلانا . هنا ايضا معنى الخصومة الاصلي مهجور قانونا لأن النزاع ممنوع . فيحمل على المرافعة امام الحاكم .

وهنا في المسألة ١٦٤ حمل المعنى على المجاز . لان تبديل ذات الوقف وتغييره ممتنع شرعا . لذلك حمل على الشروط خوفا من اهمال كلام العاقل .

(بحث في المواد التي يجوز فيها مخالفة شروط الواقف والتي لايجوز)

(مسألة ١٦٥) لايجوز مخالفة شرط الواقف الموافق للشرع في الاوقات الصحيحة . ولكن يجوز للمتولي ان يخرج عن شروط الواقف برأي الحاكم ان رأى ضرورة ماسة او تحقق النفع للوقف . مثلا : او شرط الواقف استرباح النقود الموقوفة كل عشرة منها بغرش واحد للمتولي ان يسترجها بغرش ونصف ولكن برأي الحاكم .

وكذلك ان اشترط الواقف عدم ايجار العقار الموقوف بازيد من مدة سنة ورأى المتولي انه لا يوجد احد يقبل الاستئجار بالمدة المشروطة ووجد طالبا للايجار بمدة سنتين . عندئذ يجوز له مخالفة شرط الواقف وله ان يؤجر لمدة سنتين او ازيد باذن الحاكم

وقصارى القول ان تصرف الحاكم بالاوقاف نظري ومنوط بتطور المصلحة . لذلك رأي الحاكم بمسائل الاوقاف وان خالف شروط الواقف فهو نافذ ومعتبر ان كان هناك نفع للوقف اودفع ضرر عنه . اما ان كان غير مستوجب لمصلحة الوقف او موجبا لضرره فرأيه غير صحيح وغير نافذ . مثلا: لو أذن الحاكم المتولي إيجار عقار لمدة سنتين بينما الواقف اشترط ان تكون مدة الايجار سنة واحدة مع وجود طالب للايجار بمدة سنة وعدم وجود منفعة للوقف فهذا الاذن غير صحيح .

نابلس حسني عبد الهادي

امثال افرنسية

١ الذي يعمل خير من الذي يقول ٢ المحتاج لأمر من الامور لايمنعه المطر والهواء
٣ القلم آلة صالحة للعمار والخراب ٤ بالمعرفة تحصل على ما تريد
٥ الكتب الصالحة خير من الثروة ٦ اصنع الخير ولا تخش من احد
٧ الذي يتطلب الكثير لا يحصل غالبا الا على القليل ٨ في كل الليالي نصائح للانسان
٩ كثرة الضحك تسبب البكاء ١٠ الصديق الصدوق خير من الاقرباء

المسجد والمعهد الإسلامي بباريز

ها قد مضى على باريز حين من الدهر ولم يكن لها جامع كغيرها من المـدن الأوروبية العظيمة مع أنها كعبة العلوم ومحط آمال كل شرقي وغربي على اختلاف طينته وعقيدته . كان المسلمون ولا يزالون يأتون افواجاً افواجا من اقصى الشرق وادناه الى تلك المدينة تارة لتحصيل العلوم وطوراً للتجارة والصناعة واخرى للاطلاع والاستفادة من موقع هذه المدينة الاجتماعي لأنها بقيت زمناً غير قصير وهي رحى تدور عليها الحركات السياسية العظيمة .

يأتي الى باريز كل سنة الوف من التلاميذ وغير التلاميذ المسلمين من اقطار العالم المختلفة ولعمري ما اعظم الفائدة التي تحصل من احتكاك افكارهم وتعارفهم لو كان لهم واسطة قوية تربط عراهم وتوثق التعارف بينهم .

ان الرابطة الشرقية قد نسفتها ريح السياسة وذهبت ادراج الرياح فلا رابطة لهم سوى الرابطة الدينية وانى لهم التعارف تحت سماء مدينة كباريز واهلها كالجراد المنتشر إن لم يكن لهم مركز يأوون اليه بسبب تعارفهم واحتكاك افكارهم

شاءت ارادة المسلمين في الزمن الماضي أن تهمل تلك الفكرة وترمي بها ظهرياً حتى اذا ما شعر بها اليوم من تهمه مصلحة الدين اقدم عليها بجد ونشاط وسعى لاظهارها من حيز الفكرة الى حيز العمل . عمل يثني عليه كل مسلم يتلذذ بذكر الماضي ويأخذ عبرة من الحاضر ليتزود للمستقبل فينقل مآل الحياة الاجتماعية الاسلامية من الدمار والخراب .

ان بناء الجامع في باريز الذي كان يخاله البعض ضرباً من الأوهام والذي كان يسمع عنه في كثير من الجرائد المحلية والأوروبية اصبح اليوم من عداد الأمور الحقيقية الراهنة بسعي وهمة « السيد قدور بن غبريط » رئيس الأوقاف الإسلامية في مراكش الآن ، ومندوب سلطانها في باريز سابقاً . سعى هذا الرجل تارة بقلمه وطوراً بتأثيره الشخصي لنشر تلك الفكرة المقدسة واسس اكتتابا عاماً لجمع الدراهم اللازمة وقد جمع حتى الوقت الحاضر من تونس والجزائر ومراكش ما ينيف عن ثلاثة ملايين فرنك ولا يزال يصل آناء الليل بأطراف النهار وراء انتاجه تلك الفكرة

إن الحكومة الإفرنسية بقرارها المؤرخ في ١٩ آب سنة ١٩٢٠ قد فتحت اعتمادا

بمبلغ خمسمائة الف فرنك باسم السيد المذكور في بناء الجامع ، وبلدية باريز ايضا لم تقصر عن مد يد المعونة للمعهد الإسلامي فقد منحت قطعة كبيرة من الأرض لبناء الجامع والبقعة المذكورة هي اطلال مستشفى الشفقة بمنتهى جنينة النباتات (١)

وقد دعا السيد قدور جميع المسلمين في باريز واركان الحكومة الإفرنسية وممثلي حكومة تركيا ، انقره ، ايران والأفغان لحضور حفلة تأسيس الجامع التي كان لها التأثير الحسن في قلب كل مسلم .

و كان رئيس الحفلة وممثل الجمهورية الإفرنسية موريس كولرات (٢)

فافتتح الخطاب السيد قدور وتكلم عن تأسيس الجامع وكيفية بنائه وانه سيكون على اصول البناء العربي وسيكون له مكتبة وغرف يأوي اليها فقراء المسلمين في باريز أو المسافرين وعقبه في الخطابة والي مقاطعة السين فرئيس بلدية باريز فكثير من الخطباء . واخيرا تكلم ممثل الحكومة الإفرنسية في تلك الحفلة وعبر عن الولاء بين فرنسا والأمم الإسلامية وقال : فكما أن كل افرنسي يجد في البلاد الإسلامية محيطاً ومتسعاً لتطبيق شعائر دينه فمن الضروري ، بل اكمالا لحسن باريز وحريتها ان يجد المسلم فيها جامعاً لأداء صلاته وتطبيق واجباته الدينية . وقد ختمت الحفلة بتعيين جهة القبلة والكل يتمنون انجاز البناء في القريب العاجل .

باريز ادبب روماني

تاريخ الاحصاء

رفقائي بلجنتي	انا قدرت قدركم
لست احصي اجتهادكم	وثناكم وشكركم
شهر كانون قد مضى	ودعوا اليوم شهركم
قد فقدنا اجتماعنا	اجزل الله صبركم
وفقدنا اجورنا	وهو ايضا اضركم
بالفقيدين ارخوا	عظم الله اجركم

١٣٤٠ مصباح رمضان

---

(1) *Place du puit de l'Ermite, ancien hôpital de la pitié, derrière de Jardin des Plantes*

(2) *Sous secreteire d'etat à la présidence du conseil*

الكتب وفوائدها

الكتاب صديق صادق لا يعرف الخيانة ولا التلون ، صبور يحتمل اعباء الصداقة بصدر رحب ، مرسل يحدث صامتاً احاديث البلغاء الناطقين . وينفذ الى الارواح بسرعة الكهرباء فيأخذ بزمامها ويتلاعب بمشاعرها كما يحب ويشاء .

والاصدقاء كنجوم السماء وقت الظهيرة ، صعب تمييزهم ومعرفة صالحهم من شريرهم وكذلك الكتب هي كثيرة . بين نافع وضار . فيجب أن لا يختار منها الا الجيد الصالح المفيد ولذلك يجدر بالاديب أن يرجع الى من هو اطول باعاً منه في العلم والأدب فيستشير بامرها وشأنها

الكتاب المفيد هو ذلك الكتاب الذي يبحث في الأخلاق الفاضلة والعادات الحسنة فيصور الشفقة آية من آيات الله واجب العمل بها ويزين لك منظر العدالة حتى تدين بها ... ويغرس في نفسك بذور المجد بما يحويه من معاني بذل الذات ، والتسابق الى المحامد والمكارم وحب الوطن العزيز ! ..

مثل هذه الكتب تكون الكتب النافعة ، ولكي يكفل الأديب فوائدها تماما يجب عليه أن لا يكتفي باختيار ما حسن منها فحسب بل يجب أن يجهد نفسه لفهم معانيها بعناية تامة فيسأل عما يعترضه فيها من المعميات والمشاكل التي لم يسمع بها ولا يعرف وجه حلها ثم يجب عليه أن يجعل من نفسه حكما يناقشه الحساب عن كل شاردة أو واردة يعثر بها ، ويكون مثله كمثل المناظر مع خصمه لا يستنيم اليه بسرعة وسهولة ، ثم ليأخذ اخذ النحلة مع الزهور فيمتص روح مايقرأه ويطالعه .

فإذا سلك الأديب هذا السبيل استطاع أن يوجد لنفسه شخصية ادبية خطيرة واستطاع أن يجني ثمار عمله ولو بعد حين .

دمشق — وجيه بيضون

على قبر حيرام ملك صور

انظر الى هذا الضريح وقد حوى ملكاً طغى في عصره وتجبرا

وليعلم القوم الطغاة بأنه لا بدَّ من يوم لهم تحت الثرى

صور — سليم ابو جمره

غيرة النعمان*

يا علم انت محرر الاوطان … فانشر لواك لنا على الشبان
واقم بهم اود البلاد ليصلحوا … ما افسدته طوارىء الحدثان
اثر الحمية فهي ملء صدورهم … ودع الحفاظ يهز كل جنان
يا علم انت ابو الصواب اخو النهى … حقل السعادة زهرة العمران
بالله إن هذبت عقل مفكر … منا فهبه نزاهة الوجدان
ان لم تمثل فيه جرأة باسل … فليفضحنك منه عجز جبان
علم رجال الشرق ان يتكاتفوا … بقضية القاصي لهم والداني
لتزف مصر الى العراق ودادها … وليرفق السوري باللبناني
علم فتى قحطان ان تسمو به … همم الملوك الصيد من قحطان
فاذا رأى غلواء كسرى عصره … فلينهضن بغيرة النعمان
حيث الوفود تناظرت وتساجلت … بعلو قدر او برفعة شان
جالت هناك الروم والهند التي … اخذت تجاري الصين في ميدان
وتذكر النعمان سؤدد قومه … فأحلهم في الفخر اي مكان
فاهتاج كسرى ثم قال بلهجة … تشتد فيها سورة الغضبان
فكرت يا نعمان بالامم التي … حولي وانتم بينها جيراني
فرأيت أن الناس تأخذ حظها … بالجد من علم ومن عرفان
فالصين في آلاتها والهند في … آرائها والروم في الأديان
ورأيت حقاً أن شعبك خامل … خالٍ من الحسنات والاحسان
الجهل والاملاق قد حكما بكم … حتى خسرتم ايما خسران
ابذاك قل لي ام بهذا فخركم … فهما بحمد الله مجتمعان
لا همَّ الا دولة اليمن التي … ما نظمت ابدا برأي يماني
لكن بنى جدي واسس ملكها … فالفخر في تأسيسها للباني
هيوا باقطار الجزيرة انها … شقيت لعمر الله بالسكان

* تليت في حفلة تمثيل رواية وفود النعمان في بغداد

وأدوا البنات لفقرهم وتشتتوا زمرا بلا ملك ولا سلطان
فدعوا الفخار فما لكم من راية بين العروش ترفُّ والتيجان
فتربع النعمان ينصب عنقه عند البيان وجاش كالبركان
قال : المآثر والمفاخر كلها للعرب موهبة بكل زمان
فهم الاولى ألفوا السماحة والقرى وتسابقوا في كل يوم طعان
تنهلّ انملهم بأنواء الجدا طورا وتخضب بالنجيع القاني
جمعوا الصباحة والعفاف الى الحيا بمخايل الفتيات والفتيان
ورست حلومهم فهن رواجح ان خف يوما جانبا ثهلان
وتنافسوا بالشعر وهو منظم نظم السلاسة والابا ببيان
ضربوا به الامثال وهي بديعة ليلذ فيه الحدو للركبان
ومن السجايا البيض عندهم الوفا فاطلبه في خبر لهم وعيان
اما الذكاء فإن في قرع العصا ما لا يرد عليه في برهان
يعتادهم كبر الملوك وانهم خدم لعمر المجد للضيفان
ركبوا متون الخيل وهي حضونهم متفيئين اسنة المران
بادين لا يتحضرون لأنهم يأبون عيش الذل والاذعان
لكنما اليمن العظيمة قد جنت ذنبا وصاحبها المسيء الجاني
وترى القبائل حوله فتنافرت عنه لبغي فيه او طغيان
ولو اتقى بهم الخطوب لسلّهم سيفا يعز به ذرى غمدان
تمَّ النهى في العرب حتى انني لم ادر اين مواضع النقصان
انا لا اقدسهم لأني حاكم فيهم وان رجالهم اعواني
لكنني اجد الفضيلة كلها فيهم فتنصرها يدي ولساني
فأقر كسرى بالحقيقة انها لتنير بالافصاح والتبيان
ثم انبرى النعمان نحو بلاده يطوي الضلوع على حشاشة عان
ودعا اكابر قومه فتواردوا متوافدين له بغير توان
فروى لهم اقوال كسرى كلها موصولة بمقاله الرنان
وجزوه اطراءاً فصرح انه يخشى دسائس صاحب الايوان
وهناك سرّحهم اليه ليعلموا ما قد اسر لهم من الشنآن

واتوا اليه فناضلوا ببلاغة‌ا … حكماء او ببسالة الشجعان
وتفننوا في القول حتى انه … كالسلسبيل يروق للظمآن
وقفوا وقد نثروا الصواعق حوله … ولربما نثروا عقود جمان
يتلو الخطيب زميله وكلاهما … في ذكر مجد العرب متفقان
يتجاريان سياسة وحماسة … وهما بدفع الظلم متحدان
كل يريك صرامة بلسانه … تغنيه عن وخزات كل سنان
حتى اذا اختتموا الكلام اثابهم … شكرا عليه اخو بني ساسان
وغدا يبثهم النصائح والثنا … ولووا من الجبروت فضل عنان
فهلمَّ ننشر ذكرهم لنعيدهم … احياء ننشرهم من الاكفان
هيا نمثل للملا ارواحهم … فالفضل للارواح لا الابدان
ولنعرضنَّ بقية العرب التي … تركت باندلس لكل هوان
ابقية العرب الاماجد خبري … عما جنته معارك الاسبان
قصِي لنا تلك الوقائع اننا … نجري القلوب لها من الاجفان
كم قد بنينا للمعارف معهدا … فقضوا بهدم دعائم البنيان
جمعت به الاسفار إلا أنها … عادت برغمك طعمة النيران
شبوا بها نيرانهم فتأججت … بمجامر الاحقاد والاضغان
ياليت شعري والمصائب جمة … لتحكم الانسان في الانسان
ماذا رأى الاسبان يوم تناهبوا … مهج الشيوخ وانفس الصبيان
ابقية العرب الكرام الية … بعلا نزار ومجدك العدناني
لنجددن لك الحياة شريفة … بحماية الأقلام والخرصان
برعاية العلم الحديث فإنه … لك او لنا يبني اعز كيان
ياعلم عُدنا للنهوض فعد لنا … ياعلم أنت محرر الاوطان
ياعلم انا سائرون الى العلى … فانشر لواك لنا على الشبان

بغداد — محمد مهدي البصير



النهضة الاجتماعية الأخيرة والشرقيون

(لا يصلح الشرق الا مستبد عادل)

السيد جمال الدين الهمذاني (١)

لا مراء بأن اهم ما يحتاج اليه القرن العشرون واخص بالذكر الأمم الشرقية المتقاعدة عن السعي والجد والعمل طرق المواضيع الاجتماعية التي تعود على ترقية المجتمع الشرقي اقتصاديا واجتماعيا وادبيا ووصف العلاج الناجع لاستئصال الامراض المستحكمة بجسم المجتمع الشرقي الحي وتمحيص الفضيلة من الرذيلة وتأييد الوسائط العصرية الحديثة ولذلك اراني الآن جئت بهذه الكلمة الوجيزة للبحث عن حياة الشرقيين المنحطة التي انتهت بهم الى اقصى هوات الخمول والانحطاط وانصرفت بالشرق عما ينهض به الى ما يقضي عليه بتمزيق اشلائه وتقطيع اعضائه وجعله عرضة الذل والاستعمار

وقبل أن اتقدم الكلام عن المسألة الشرقية التي وقف عندها الجم الغفير من الباحثين وقفة الحائر المسترشد لا بد من كتابة كلمة موجزة عن النهضة الغربية الأخيرة والتغييرات العظيمة التي حصلت في اوربا واميركا منذ مائتي سنة لهذا العهد بينما نحن صامتون خاملون لا نحسن اقتباس وممارسة تلك التطورات والانقلابات الاجتماعية والاقتصادية لنضع حدا فاصلا بين حياتنا الغابرة والحاضرة

اقتبس الغربيون من الأمم الشرقية وتواريخها ومبادئها كل ما هو حسن من المبادئ والأفكار والعلوم الموضوعة التي قامت بها المدنية الشرقية ونتج عنها الانقلاب الفكري الأخير في الأمم الغربية فتناولوا المواضيع الاجتماعية وبحثوا بحثا مدققا في القوانين الادارية والسياسية التي تنطبق على حاجاتهم ورغائبهم بعد ما اتضح لهم أن سلطة الامة اذ ذاك وهمية محضة وان الحياة الاجتماعية تتبع سنن الحياة الأدبية والمادية العامة فحسب

قبل تحرر الولايات المتحدة وقيام الثورة الافرنسية الكبرى التي نشأ عنها الانقلاب العظيم في المبادىء السياسية والاجتماعية وفتح طريق حرية الفكر والارتقاء للأوربيين كانت سلطة الامة الحقيقية كما اشرنا آنفا لا تزال من الخيالات والأوهام التي لم يحققها الواقع وكان الملوك يضيعون اوقاتهم بهوى النفس والسفاهة ويسلبون اموال الأمة

(١) هكذا ذكره العلامة المجتهد الكبير السيد حسن الصدر وانكر عليه نسبته الافغانية المعروف بها

ولا يفكرون في مصالحها

ولم تكن طريقة الحكم قبل ذلك مبنية على حقوق الانسان كما هو شأنها اليوم لدى الأمم الراقية بل على مصالح الأفراد الذين كانوا السلطة الحاكمة كالملوك والرهبان والجنود ولذلك كانت قوى الحكومات منصرفة لقتل الذكاء البشري والقاء الفتن بين الشعب لئلا يستطيع الاتحاد والمطالبة بحقوقه المهضومة وهدم امتيازاتها العتيقة التي كانت تتخذها وسيلة لاستعباد الشعب وسلما تصعد عليه لكرسي المطامع الذاتيه

غير أن مؤلفات العلماء الاجتماعيين والفلاسفة امثال (كانت) (وفيختي) و(هيكل) و(سبنسر) و(أوغست كونت) و(تن) و(ارنست رنان) و(روسو) و(لتير) و(مونتسكيو) وامثالهم نبهت الشعوب وعلمتهم الحرية وجعلتهم مدركين حالة الحكومات وادارتها المستبدة فنهضت بهم تلك النهضة العظيمة لهدم البناء القديم والمبادىء القديمة المؤصدة ونشر كتاب بيان حقوق البشر الذي جاءت فيه هذه المبادئ وهي

إن كل انسان يملك عين الحقوق التي يملكها اخوه وحر في عمل ما لا يضر غيره وبالافتكار في الذي يريدو بقبول أي مذهب شاء ولا اعتبار لغنى أحد وفقره وكل انسان من افراد الشعب مساوٍ غيره بنظر القانون والجميع يصيرون ضباطا وموظفين بلا استثناء والرجل ينظر لاقتداره واهليته فقط مع ترتيب قانون اساسي تعين فيه حقوق الملك وحقوق الامة ووظائفها

هكذا كانت الحكومات الأروبية سابقا حتى اذا وضعت الثورة اوزارها ونهض الغربيون بعد ذلك نهضتهم السامية وتداركوا الأمر قطعوا كل علاقة بين نهضتهم الجديدة والمحافظة على التقاليد القديمة والقوانين السابقة التي انقرضت برمتها انقراض امس الدابر

وأول شيء لفت نظر الغربيين البحث عن العلل الفاتكة بمجتمعهم لاعتبارهم له جسما حيًا يحتاج للصيانة من العلل والادواء احتياج المريض للطبابة خشية الأمراض السارية والا اضمحل باعتقادهم اضمحلال الانسان اذا اهمل سدى بدون معالجة فكما أن المعالجة الطبية ذات فائدة عظيمة للانسان فهي عندهم اعظم فائدة للمجتمع البشري إذ كلما تنقى المجتمع من الاقذار والأمراض والعلل ازداد نشاطا ويقظة فتناولوا بابحاثهم العلوم الاجتماعية وفلسفة التشريع وتكييف نظام الحكومات واحوال الجماعات السياسية بكل مهارة ودقة وروية وصبر

واذ عرفنا كيف تصرفت الامم الغربية بنهضتها الجديدة وفازت بالحصول على الربحين المادي والأدبي وحظيت بأسمى مكانة من الرقي الباهر وجب علينا الاقتداء بالشعوب الراقية والأمم الناهضة العاملة من الوجهة العملية فقط لخدمة الشرق التاعس وتشييد اركانه بشحذ العزائم وعدم التقيد بقوانين القرون الخالية والمدنية الجديدة الكاذبة المفعمة بالغش والخداع والاعراض التي لا تسفر عن جدوى او فائدة

ولا شك باننا اليوم بحاجة لأن نخدم الحقيقة بكل اعمالنا واقوالنا وافكارنا وأن نقف موقفا حازما بعيدا عن الكسل وأن ننظر نظرة صائبة الى عيوبنا واميالنا المتباينة فنعمل على مداواتها وأن نرى اننا مخطئون بمعرفة انفسنا ولايعدل الغير عن احتقارنا مالم نجنح لتقويم اعمالنا وخدمة اوطاننا فنعظم نوابغنا ونقدر اعمالهم ونحترم انفسنا فيضطر الغربيون لتقديرنا واحترامنا على أن من نظر الى الحركة الفكرية في الاقطار العربية واتجاهها التام الى الوجهة الأدبية وهي قلما تفيد بحد ذاتها العمران الاقتصادي الذي عليه مدار العمل قبل كل شيء قد يعتقد بان مجرد التحسن في الحالة الروحية والاشتغال بالكماليات قبل التماس الحاجيات الضرورية للبلاد هو الارتقاء الحقيقي المعول عليه في اصلاح الهيئة الاجتماعية

ولكن ما الفائدة من هذه المغالطة في الأمور المحسوسة وما عساه يفيد الاهتمام بالكماليات اولاً وملكة العمل ضعيفة فينا اليوم لدرجة يتحتم معها الاعتراف بأن الشرق فقير جدا بالنسبة الى غنى الأروبيين ووفرة الوسائط العصرية والثروة المالية ومواد الاختراع والاكتشاف وغير ذلك مما نحن باحتياج عظيم اليه حتى يصح القول أن ما نحسبه اليوم خاصلا او موجودا عندنا من العلم والمحصولات والصناعات والوسائل المعينة لتأييد المواصلات وغير ذلك لايكاد يطلق اسم موجود عليها البتة

كلنا اليوم يكتب ويخطب ويتفنن ويتخيل اضف الى ذلك ابداعا في الوصف واجادة في التعبير وسلاسة في اللفظ ومتانة في التركيب مع الاقتصار على القليل القليل من العلوم الحديثة التي لو تعمقنا في البحث فيها اليوم تماما لاصبحت دعائم الارتقاء اشد رسوخا وقوة

كلنا نطرق المواضيع الادبية التاريخية ولا سيما الخيالية التي تفشت عندنا اليوم بصورة غريبة وليس من يلفت الجمهور لاصلاح التربية والتعليم (اللهم الا افرادقليلة) وانتقاد الحالة الاجتماعية ووصف العلاجات الناجعة لفساد الاخلاق والتبذل والخلاعة والاهتمام بتعميم الصناعات الدقيقة التي هي عندنا اليوم نادرة الوجود بل قدلاتدرك

بالتلسكوب والمكبرات

ليت ابناء الشرق كلهم ينهضون ويعملون على اقتباس المبادىء القويمة وخدمة المنفعة العامة ومضاهاة الامم النشيطة والشعوب الراقية بعلمهم واجتهادهم وتساهلهم واهتمامهم بتأسيس نهضة اجتماعية صحيحة لا وهمية قائمة باللفظ المجرد فقط وهو امر ميسور للغاية لولا أثرة المستأثرين وغفلة الغافلين

من كان يظن أو يعتقد قبل مائة سنة أن الامة اليابانية ستكون بعد قليلة دولة ذات شأن عظيم تضاهي الدول الغربية بعظمتها واقتدارها وبقوتها البرية والبحرية وتقدمها الاقتصادي والاجتماعي وهل ذلك غير نتيجة عوامل الرقي التي نهضت بالامة اليابانية النهضة المشار اليها فتقدمت تقدما عظيما بسرعة غريبة تعد من المعجزات

واذا اعتبرنا الشرق اليوم متأخرا تأخرا طبيعيا من الوجهة الاقتصاديه والاجتماعية بالنسبة الى الامم الغربية التي بلغت نصيبا وافرا ومنزلة عظيمة من مراقي الفلاح والمدنية فليس المراد بأن حالة الشرق الحاضرة وحالته التي كان عليها الامس سيان لأن من نظر نظرة امعان الى ما قبل العصر الأخير وانعم النظرات بالوقت نفسه بحالتنا الحاضرة وقابل بين الطرفين اتضح له وبان بين العهدين تفاوتا عظيما تثبته البداهة المجردة وأن الشرق شرع يتخطى الخطوات الأولية للاشراف على الحركة العلمية الجديدة من عهده الحاضر بعد أن قعد بعيدا عنها ولبث موثقا بخمول زائد وتقاليد قديمة ترفضها الحرية الفكرية الجديدة رفضا باتا

وبعبارة اوضح إن الشرق اليوم غيره بالامس وانه غدا غيره اليوم فهو سائر الى الامام سيرا تدريجيا بحكم الطبيعة التي لاتقاوم ولا تصادم . وكما أن الحالة القديمة والسنن الاجتماعية الغابرة مغايرة للروح العصرية الجديدة نظرا لاختلاف الزمان والمكان مغايرة كلية حتى يستحيل تطبيقها اليوم على العصر الحاضر اذ لا تلتئم بوجه من الوجوه مع رغائبه واستعداده فسيستحيل كذلك بعد اليوم موافقة السنن الاجتماعية الحالية للاجيال المقبلة لأن بقاء الانسب سنة طبيعية في البشر ولها سلطان يتغلب على القديم بجديد سننه ويفتك بالعادات والنزعات المغايرة لطبيعة الاعصر القادمة فتكاً ذريعا بقوته الاستمرارية البطيئة التي تلدها السنون والاحقاب

منذ زمن غير بعيد لم يكن الشرق بالغاً غير الضروريات التي يشترك مع النوع البشري بها الحيوان الصامت بكل انواعه ناشئا تلك النشأة الساذجة كما يستدل من

المصادر التاريخية غير أن تنازع البقاء الذي افضى لتغلب الغربيين على الشرقيين في القرون الأخيرة واختلاط الجنسين جمل الشرقيين يستفيدون من هذا الاختلاط استفادة كلية بالنظر لاستحالة احتمال الضغط والاستعمار الـذي يجبرهم على تطلب الخلاص من مطامعهم الاشعبية

واذ لم يكن من وسيلة للشرق تكفل له الخروج من ربقة الاستعباد والهمجية لعالم الحرية والتمدن ومقاومة الامم النشيطة العاملة بغير العلم نشط الشرق من غفلته وشرع بتطلب السير الى الامام بعزم نشيط وجد واجتهاد واخصهم اليابانيون الذين كانوا السابقين لاقتحام المضمار وحلبات السبق في البرهة الأخيرة

فبعد أن مكث الشرق تلك المدة الطويلة في زوايا الاهمال ولم يعلم من احوال النهضة الحديثة شيئا ابتدأ يتيقظ في اوائل القرن الماضي فيبصر بعينيه تلك النتائج الوخيمة والهوات العميقة التي احتفرتها العصور والأجيال لهذا العهد واخذ يتدارك معالجة تلك الأمراض النفسية التي استحكمت في المجتمع الشرقي فتركته يئن أنين الطريح على فراشه

بيد أن حاجتنا اليوم غير مقصورة عند هذا الحد بل تتعداه الى غيره أي استحضار العلاجات الناجعة المفيدة لمنع انتشار المرض عينه واستئصال تلك الادواء الفاتكة فيه وعندئذ يصح القول بأن الحياة الاجتماعية الصحيحة اخذت تتسرب في الجماعات الشرقية وأن الشرق متجه اتجاها كليا لتقدم عظيم يشار اليه بالانامل

والخلاصة أننا لا نود تقليد الغربيين تقليدا بحتا ولا الافتتان باميالهم واهوائهم وزخرفهم خلا الاقتباس من علومهم ومعارفهم والاهتمام بمضاهاتهم عمليا اكثر منه وهميا والوقوف بين القديم والحديث موقف المتروي المعتدل لأن الطفرة مضرة كما أن الجمود مضر والتوسط خير وابقى اذا اقترن بالاعتدال وفي ذلك ارتقاء متواصل ونفع عظيم

صيدا

محمد كامل شعيب

والدعاوى مالم تقيموا عليها بينات ابناؤها ادعياء

قيمة كل امرىء ما يحسنه *

كل انسان يحب نفسه ومن طبيعة الحب اعماء صاحبه عن مساوىء المحبوب وتكبير محاسنه حتى كأنه ينظر اليها بالمنظار المكبر ولذلك قال الشاعر

وعين الرضا عن كل عيب كليلة كما ان عين السخط تبدي المساويا

فاذا وزن المرء نفسه بميزان هواه يراها دائما راجحة وبهذا لا يعرف قيمتها الصحيحة لأن قيمة الشيء في نفسه أي في الواقع ونفس الامر غير قيمته في اعتقاد المحب واعتقاد الكاره الشانىء . والميزان الذي تعرف به قيمة الانسان في نفسه هو عمله فبمقدار ما يحسن من الاعمال النافعه له ولابناء جنسه والناس أجمعين تكون قيمته الحقيقية . وبهذا يعلم ان أهل البطالة والكسل الذين لا عمل لهم لا قيمة لهم في الواقع ونفس الامر وان كان معظمهم يحتقر الاعمال والعمال ويستهين باهلها ويحقرهم ويغشه وهمه بأن الفضيلة والكمال انما هما في ان يخدمه الناس ولا يخدم هو أحدا وان ينفعه الناس ولا ينفعهم فما اقبح هذا الوهم وما أضل صاحبه . الكلمة الحكيمة التي صدرنا بها هذه النبذة هي من كلام (امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه) وهي لعمر الحق من أجل ما نطق به العلماء وجادت به عقول الحكماء فيجب على العاقل ان يجعلها مرشده وامامه في معرفة قيمة نفسه ليضعها في موضعها لأنه اذا حاول ان يرتفع بها الى مستوى لا تستحقه لا يلبث ان يراها هابطة متدهورة لأن الذي يسهل عليه غش نفسه قلما يسهل عليه ان يغش الناس . والافراد القلائل الذين رأيناهم غشوا الناس وأوهموهم بأن لهم من العظمة ونباهة الشأن ما ليس لهم بعض منه في الحقيقة كان غشهم هذا محصورا في الطبقات الجاهلة المغرورة ولا انكر ان هذا الغش يكثر بانتشار الجهل والغباوة في الناس ويقل بقلتهما . فمن أحب أن يكون عظيما في الواقع ونفس الأمر وان تكون له مكانة عند الله ورسوله وخواص عباده فليتقن عمله وليحسنه مهما كان .

قيمة الانسان ما يحسنه اكثر الانسان منه ام اقل

---

* كلمة نشرتها مجلة نور الاسلام منذ عشرين سنة وقد رغب الينا بعض الادباء في نشرها

التربية والتعليم

التربية المدرسية

٤

الفراغ مفسد الاخلاق

قال الشاعر

ان الشباب والفراغ والجده مفسدة للمرء اي مفسده

وقالت الحكماء « لكل عمل وقت » ويجدر أن نقول « لكل وقت عمل » والفرق بين هذين القولين ان الاول يعني للدرس وقت وللعب وقت وهكذا للاكل والنوم والتنزه الخ فاعمل كل امر في وقته المعين دون تداخل او تصادم فلا تلعب ولا تنم وقت الدرس ولا تدرس وقت اللعب والنوم أي لا تعمل شيئاً في غير وقته والمقصود بالقول الثاني انك اذا كان لك اوقات فراغ غير معين لها عمل فعين أنت لها عملا ولا تضيع وقتاً من اوقاتك سدى . وهذا فيه فائدتان : الأولى اقتصادية تنتج لك ارباحا في مستقبلك فتكتسب شيئاً ماديا او صحياً أو عقلياً فيما تتممه في هذا الوقت . والثانية ادبية أي انصراف افكارك عن إشغالها بما هو وخيم العاقبة أو بالطف تعبير عديم الجدوى . وعلى وجه الاجمال اذا اردت أن تصون حياتك من الشوائب فاشغل كل اوقاتك . وقد اصاب كل الاصابة من قال (رأس الكسلان معمل الشيطان) و (في عقل البليد شيطان مريد) وقال احد الحكماء (الشغل يبعد عنا ثلاثه شرور الشقاء والأعمال الردينة والفقر)

ان من جملة فوائد المدارس للتلاميذ انها تشغل لهم كل اوقاتهم فلا تترك لهم فرصه ليفتكروا بامور غير مفيدة . لا اقصد بهذا أن تكون حياة التلاميذ مثل دولاب دائم الدوران لا يتوقف لحظة للاستراحة كلا بل أن يكون لهم لكل وقت ما يشغلهم ليس فقط بالدرس أو المطالعة أو ترتيب ادوات المدرسة أو تأدية بعض خدمات لها بل تنويع الأشغال التي يتولد منها مع الفائدة راحة الفكر ولذة العقل ونشاط الجسم وانشراح الخاطر . حينما تعطي المدرسة فرصة يجب أن تهتم بما يشغل التلاميذ اثناء الفرصة برياضات أو تنزهات أو العاب أو احاديث وفكاهات أوشيء

آخر . لأن التلميذ الشاب متى وجد وقتا طويلا فارغا ينفرد لنفسه أو مع بعض رفقائه ويدبر لنفسه ما يشغل وقته به ويخشى كثيرا أن يكون تدبيره خارجا عن جادة الرشاد فيضر بآدابه ويقود غيره الى مثل عمله .

حينما يكون التلاميذ مجتمعين في الغرفة العامة وليس عليهم واجب الدرس ولا بيدهم ما يشتغلون به أحسب من الظلم أن تطلب منهم السكوت جامدين فانهم لا يمكنهم ذلك وقتا طويلا الا اذا كانوا حجارة صماء بكماء بل رغما عن ارادتهم يوشوشون ويدمدمون وليس ذلك كله عن خبث او رداءة قصد أو شر في قلوبهم بل من طبع المرء ان يحتال لاشغال وقته لان « الطبيعة تكره الفراغ » كما قال الحكماء ولأن قوى الحدث الحيوية تطلب بطبيعتها منصرفاً تجري فيه واهم واجب على الاستاذ الحكيم ان ينتبه ويدير تلك القوى الى مجاريها الصحيحة . فاذا شئت ان تمنع التلاميذ من اتيان ما تنكره عليهم وتريح نفسك من العناء فلا تعمد الى تكرار قرع الجرس ولا تزجرهم بصوت اعلى من أصواتهم طالبا سكوتهم بل اشغلهم بحديث او نكتة تستدعي انتباههم او كلفهم ان يأتوا بشيء مثل ذلك فبهذا تكون قد جريت حسب الطبع ونجحت واكثر فشلنا لاننا نقاوم ماهو طبيعي . حكي عن استاذ كان جالسا في غرفة الدرس يناظر على نحو ١٥٠ تلميذا يدرسون في احدى الليالي واذا بالنور في الغرفة قد انطفأ بغتة وقبل ان يبتدىء التلامذة بشيء من شارات التشويش استدرك الاستاذ الأمر ووقف على المنبر وابتدأ يقص على التلامذة قصة لذيذة على مسمع الاحداث فأصغوا كل الاصغاء وساد السكوت في الغرفة وحصلت الفائدة الادبية وتمّ النظام . كل ذلك دون ان يرى التلامذة المتكلم او يرى المتكلم السامعين

كنا نفضل ايام العمل على ايام الفرص لانها سهلة السياسة والتدبير اذ نجد فيها كل شيء مرتبا في اوقاته ولكن وقتما تحين الفرص يجب علينا ان ندبر ما نشغل التلاميذ به من الالعاب والتسليات واسباب السرور . لاننا اذا قلنا للتلاميذ اذهبوا لانفسكم وألقينا لهم الحبل على الغارب نخشى ان يتعرضوا لتجارب كثيرة . لا اقصد بما تقدم ان نسيج دائما حول التلاميذ فلا نترك لهم وقتا يكونون فيه مطلقي الحرية فإن ذلك يبعدهم عن الرجولة والحياة الاستقلالية فعلينا ان نراعي هذا ولا نهمل ذلك حسبما تستدعي الاحوال

صيدا نسيم الحلو

سير العلم *

امتحان السواقين في برلين

لا يؤذن لأحد بسوق السيارات في برلين قبل الفحص الطبي الذي تجريه الادارة الموكول اليها هذا الأمر والطالب الذي تكون قوة رد الفعل والتأثر في بصره وعضلاته وسائر اوصاله اكثر مما في الرجال العاديين يعطى شهادة تخوله حق الاستخدام في سوق السيارات . أما الامتحان فهو كما يلي : توضع آلات كهربائية ذات اسلاك وانابيب تحت مقعد كمقعد السيارة يجلس عليه الطالب ثم يأخذ الطبيب الممتحن يريه مشاهد بعض مخاطر السيارة مثل الكسر والاهتزاز الكهربائي ومتى شاهد الطالب ذلك يدون الطبيب في دفتره ماظهر له في الآلة من حركة في الاعصاب وتنبه وسرعة رد فعل وبعد الامتحان اما أن ينال الطالب شهادة الاهلية أو يرفض .

فاين نحن منهم ياترى ؟

آلة لحفر الخنادق الحربية

اخترع الالمان في السنة الاخيرة من الحرب آلة لحفر خنادق وسراديب حربية هائلة تحت الثرى يستخدمونها لبث الألغام وغيرها أما هذه الآلة فغاية في الابداع وهي تدار بقوة كهربائية ولها ملوى يدور مع زنجير غليظ يدفع الحربة الخارقة الى قلب الثرى وفي مولد الكهرباء آلة لضبط سرعة الحفر وكمية التراب المحفور، الا انهم لم يستخدموها طويلا في مقاصدهم الحربية فقاموا اليوم وحولوا ذلك الاختراع من آلة هادمة الى آلة مشيدة اذ جعلوا يستخدمونها في حفر اسس البنايات والقصور كأنهم لم يشاءوا أن يذهب هذا الاختراع سدى

كم تدوم قبضة المطرقة ؟

في احدى جهات اميركا صانع براميل اسمه لورنس كامنسكي عنده قبضة مطرقة لاتزال عنده منذ ٢٥ عاماً يستخدمها كل يوم في اشغاله التي يتعاطاها وهي لا تزال متينة وقابلة للاستعمال ولم يتغير منها شيء سوى أنها صقلت جيدا من كثرة احتكاكها بيد الطارق المذكور وقد حسب ما بلي منها بسبب الاحتكاك فكان ربع قيراط (انش) من كل جهة ولايزال يحملها كل يوم ويشتغل بها فهي انصع دليل على حذقه ومهارته وطول اناته وحرصه . فهل لعمالنا الذين يكسرون كل يوم مطرقة مع قبضتها أن يلجأوا الى الدقة وطول الاناة في اعمالهم ؟

* عربها عن مجلة العلم العام الاميركية اديب افندي فرحات

غطاء يقي الراس من البرد عند النوم

توصل احد المخترعين لاكتشاف غطاء للرأس يقيه من أذى البرد عند النوم وهذا الغطاء مجهز بحرارة مولدة من الكهرباء تحفظ درجة الحرارة في الراس على معدل واحد وتجعل الرجل قادرا على الرقاد في الهواء الطلق ايام الربيع

كيف يصونون احراجهم

إن الاحراج العظيمة في اميركا معرضة للخطر اكثر من غاباتنا بسبب كثرة القطر التي تمر بجانبها فترمي عليها شرارا لايلبث أن يضرم النار في طول الغابة وعرضها فاخترعوا سيارة خاصة تسير على خطوط حديدية تخترق الغابة طولا وعرضا فيعينون لكل جهة سيارة تظل تخترقها جيئة وذهابا حتى اذا لمحت اثرا للحريق في احدى الجهات انزلت رجال الاطفاء الذين تقلهم واتجهت لاقرب محطة (للتلفون) وطيرت الخبر لسائر السيارات فتجتمع في اقرب وقت وتشترك في الاطفاء على الاصول الحديثة فلا تعتم النار أن تخمد وقد تبين أن اكثر من ٥٢ بالماية من ٦٠٧٨ (حريقه) اخمدته السيارات قبل أن يحترق ربع فدان في كل حادثة

اقدم شجرة على وجه الأرض

في بلدة سانتا ماريا من بلاد المكسيك شجرة سرو تعد اقدم شجرة لا تزال نامية على وجه الأرض وهذه الشجرة موجودة الآن في دار كنيسة البلدة المذكورة يبلغ قطر جذعها ٥٠ قدما أي بزيادة ١٤ قدما عن قطر الشجرة العظيمة في غابات كاليفورنيا في الولايات المتحدة اما محيط جذعها فيقتضي ٢٨ رجلا ليتمكنوا من الاحاطة به بسواعدهم

ومن المعلوم أن الاشجار يحكمون على اعمارها من عدد الحلقات التي داخل جذوعها لأن كل حلقة مقابلة لعام واحد فحكم عليها المستر تشامبرلين استاذ النبات في جامعة شيكاغو أن عمرها ليس اقل من خمسة آلاف سنة لأنه حسب ما في جذعها من الحلقات فتوصل الى هذه النتيجة ولا تعجب ايها القارىء الكريم اذا قلنا لك أن هذه الشجرة الوارفة الأفياء كانت شجرة عظيمة يوم حفرت اسس اهرام مصر !!

ساعة ذات عقرب واحد

صنع احدهم ساعة ذات عقرب واحد (للساعات) لا غير ومتى حصل على امتياز خاص بها ستظهر الى حيز الوجود وتصبح كثيرة الاستعمال لأنها ذات طريقة سهلة لضبط الوقت يتسنى لحاملها أن يحسب الدقائق على الضبط بواسطة مزولة يمر عليها عقرب الساعات ومن هنا يتضح أن الغاء احد العقربين سهّل معرفة الوقت كثيرا ويقول المخترع إن الأولاد الصغار يتعلمون معرفة الوقت بهذه الساعة المستحدثة قبل

أن يتعلموها بالساعة العادية بعامين

كيف يشجعون

تعلن مجلة (بوبيولارسينس) التي ننقل عنها اكثر هذه الأخبار انها مستعدة لتقديم جائزة قدرها ٥٠ ريالا اميركيا مشاهرة على احسن صورة من صور المخترعات العلمية والآلات الفنية الحديثة التي ترد عليها فحيا الله مناصري العلم وعاضديه ! !

آلة كهربائية تمسح الاحذية

اكتشف مؤخرا آلة كهربائية تمسح الأحذية مسحا متقنا بأقل من دقيقة ولا يعمل صاحب الآلة شيئا الا انه يلطخ الحذاء بالصقال (البويا) ثم يضغط زرا كهربائيا فتتحرك الآلة بفرشة تمسح الحذاء باتقان وبعد انتهاء عمل الفرشة تحرك الآلة قطعة قماش ناعم على الحذاء فتصقله جيدا كما يصقله مساح الاحذية

مقابلة قوة الانسان بقوى بعض الحشرات

لو قابلنا قوة الانسان بقوى بعض الحشرات مقابلة نسبية لوجدنا أن قوة الحشرة اعظم كثيرا ومتى قارنّا بين جسم الحشرة وجسم الانسان ندرك كنه هذه الحقيقة التي لا ريب فيها فلو أن لرجلي الانسان ما لأرجل البرغوث من القوة لكان يقفز الانسان من فوق قبة علوها ٣٠٠ قدم ولو تأملنا نملة تحمل حصاة على منحدر من الارض واعملنا الفكرة قليلا لعلمنا أن عملها يوازي عمل رجل يجر قطارا بيد واحدة على خطه الحديدي وقد بين الفحص المدقق أن النملة تحمل ما يزيد ثقله عن ثقل جسمها اكثر من ١٤٠٠ مرة فاين قوة الانسان من هذه القوة ؟ ! !

واذا اردنا أن نتبين قوة اضعف جنس من الخنافس لرأينا الواحدة تحمل ما يزيد وزنه خمس مرات عن وزنها اما الخنفسة السيارة فتحمل ٤٥ من اضعاف وزنها وقد زحزحت احداهن غطاء سطل تلك اثناء هربها من تحته يزيد وزنه ١٨٠٠ مرة عن وزنها

امسك احد المدققين مرة نملة من رجليها الخلفيتين بملقط فحاولت التملص ثم وضع رصاصة كبيرة امامها فرفعتها عن الأرض برأسها ويديها وبعد الفحص وجد أن تلك الرصاصة يزيد وزنها عن وزن النملة التي رفعتها ٨٠٠ مرة فلو اضطررنا الانسان لأن يحمل على هذا القياس لاصابه ٤٠ (طنا) لأن نسبتها الى ثقل جسمه كنسبة تلك الرصاصة الى جسم النملة المذكورة فتأملوا !!

تقلص الاجسام

ان لأسلاف هنود اميركا الجنوبية طريقة في حفظ جثث موتاهم تفوق طريقة المصريين الاقدمين والدليل على ذلك الجثة التي احضرها مؤخرا الى الولايات المتحدة المهندس جان كراتيل . فانه مضى على

هذه الجثة نحو اربعمائة عام ولاتزال كأنها ابنة يومها وفضلا عن ذلك فقد تقلصت حتى اصبحت لاتزيدعن القدمين طولا لأنها حفظت بطريقة لا يعلمها إلا هنود امير كا الجنوبية والتقاليد تدل على أن هذه الجثة جثة القائد (كّوبا) الذي حارب الاسبانيين سنة ١٥٣٥ وقد وجد المهندس كراتيـل الموما اليه مسبحة ثمينة مع الجثة

سياحة حول العالم

عزم منذ سنة السنيور كوتال الارجنتيني على سياحة يتجول بها في كل اقطـار المسكونة فباشر سياحته في العام الماضي من بونوس ايرس متجها شمالا على قدميه معتمدا قوسه وسهمه في تحصيل قوته . وقد وصل مؤخر الى بناما ويقول أن في نيته مواصلة السير شمالا حتى يبلغ الاسكا ومن ثم يعبر الى سيبريافيجتاز آسياواوروبا وافريقيا وسائر اقطار المسكونة بمعدل ٤٠ ميلا في اليوم اما مدة هذه السياحة فيقول السنيور كوتال أنه لا يقدر عـلى معرفتها بالضبط .

ماذا تتضمن البيضة !

اخترع احدهم آلة يقول أنه يتسنى له أن يعرف بهاماذا تتضمن البيضة (أفرخاً) ام (فرخة) ?

فاذا صح هذا الاختراع فتربية الطيور الداجنة تصبح سهلة واكثر عائدة من قبل اما هذه الآلة العجيبة فكناية عن كرة (فلّين) يتصل بها بعض اسلاك من النحاس الأحمر وهذه الاسلاك منوط بها رقاص من شريط ينتهي الى مـادة مصفحة بالالومنيوم وعند امتحان البيضة تمسك البيضة باحدى اليدين والآلة باليد الثانية ثم تدنى الآلة من البيضة فإذا كانت البيضة تتضمن ذكرا تحرك الرقاص حركة اولبية وإن كانت تتضمن انثى تحرك الرقاص للامام والوراء فحسب .

ويقول البعض إن تلك الآلة لا تصدق في حكمها اما مخترعها فيقول انه مضى ستة اشهر على استخدامها وامتحان البيض بها فكانت صادقة في ٨٥ بالمئة من احكامها

كيف يحصل الشفق

يتكون الشفق بواسطة هواء الارض واشعة الشمس التي تتكسر عليه وتفصيل ذلك أن الشمس متى توارت وراء الافق لا تقدر أن ترسل اشعتها الى الأرض رأساً بل الى الهواء الذي تتكسر عليه وتنعكس فتتراءى للناظرين حمراء تزري بالنضار والمرجان

ثم متى بعدت الشمس عن الافق كثيرا لا تظل ترسل اشعتها الى الهواء الارضي بل إلى ما هو اعلى منه فيسود الظلام ويزول الشفق فجأة

المراسلة والمناظرة

النقد اللغوي

٥

(١) ومما جاء في الجزء الخامس من العرفان قول بعضهم « هل وصل ام لا » والاصول تقضي بوضع الهمزة بدل هل فيقال : أوصل ام لا

(٢) وقوله « وامر عشرة من المكاره » والصواب : من المكارين — اسم الفاعل من كارى

(٣) وقوله « والقيت جثته طعاما للكواسر » اذا قصد (بالكواسر) الطيور الجارحة فلا غبار عليها واذا قصد بها الوحوش الضارية فهي خطأ لأن (الكاسر) مختص بالطائر اذا كسر جناحيه اي ضمها عند انقضاضه

(٤) وقوله « وصادر الاوراق النقدية » والصواب : ضبط او حفظ الاوراق النقدية — لأن صادر معناه طالب والمجاز فيه بعيد

(٥) وقوله « بعد اقتحام العقبات الكؤودة » والصواب : الكؤود — بحذف التاء

(٦) وبيت الكميت

واو لم يكن غير الاسنة مركبا فما حيلة المضطر الا ركوبها

والصواب : اذا لم يكن — ليصح وقوع الفاء بعدها وهو من اغلاط النقل

(٧) وقول الآخر « امة يسود النفاق بين طبقاتها الحرية بالفناء » يجب حذف اللام من (الحرية) او وضع (انَّ) في صدر الجملة هكذا : ان امة يسود النفاق بين طبقاتها لحرية بالفناء

(٨) وقوله «عظمت مسؤوليتهم» هذه المسؤولية من باب المشروطية والمشروعية والمصلحية التي اشار اليها (بعضهم) في الجزء الرابع من العرفان ومثلها المغدورية والمفهومية والمحسوبية والممنونية والممنوعية وكل ذلك لا يجوز ان يستعمله البلغاء وفي اللغة ما يقوم مقامه والاولى هنا استعمال (التبعة) بفتح فكسر بدل المسؤولية

(٩) وقوله « لأن عمل المعلم الحقيقي لا لاجل الراتب » والصواب : لاجل المرتب او الجعل او الجعالة

(١٠) وقلنا « الحب اكبر المملقين خطأ والصواب : المتملقين (بالتاء) لأنه يقال تملقه لا ملّقه « بالتشديد» فردّ بعضهم انه يقال (رجل متملق وملق وملاّق) ونحن لم ننكر (ملق) الثلاثي بل انكرنا (المملقين) من ملّق الرباعي المزيد

(١١) وقلنا« وقفه لا اوقفه »عند قصد الوقف بمعناه المعروف (الحبس في سبيل الله) ولم يرد الايقاف بهذا المعنى وقد جاء في القاموس : والفصيح وقف بغير الف (همزة) في جميع الباب

(١٢) وقلنا ان «لم نعد نرى شيئا» خطأ لعدم صحة استعمال عاد على هذه الصورة وهو كثير الشيوع بين كتبة العصر — فرد بعضهم ان عاد تضمن معنى صار فتجري مجراها ثم صحح العبارة هكذا: حتى عدنا لانرى شيئا — اذا فالعبارة الاولى غلط في نظره ايضا

(١٣) وقوله « ان المظاهرة هي المعاونة والتظاهر هو التعاون» صحيح ولكن للتظاهر معنى آخر ليس للمظاهرة وهو الاظهار فيقولون : تظاهر بالشيء اي اظهره ولا يكادون يستعملون (اظهر) استعماله — وهو المقصود هنا

(١٤) وقوله « يصح وضع في موضع الباء المتعدية» والمعروف في هذا الباب — باب تبادل حرف الجر — جوازه بالايجاز لا بالاسهاب فيقال مثلا في (سكن فيه) سكن به — ويقال في (اهدى اليه) اهدى له — ولا يقال في (شعر به) شعر فيه — ولا في (قال له) قال اليه

(١٥) وقوله لامرىء القيس « تضيءُ الظلام في العشي كأنها — فيه تولد الالف من فتحة ميم الظلام تصحيحا للوزن «في حين ان لاتولد الف هناك بل هو قبض مفاعيلن اي حذف الخامس منها ومثله قوله «تضل العقاص في مثنى ومرسل »وقول شريح العبسي

لما رأيت النفس جاشت عكرتها   على مسحل وأيّ ساعة معكر

وفيه الخرم وهو حذف احد متحركي الوتد المجموع في مطلع الصدر (فعولن) وقبض مفاعيلن في العجز — وذلك كثير في شعر شعراء الجاهلية ولكنك لا تكاد تجده لغيرهم بعدهم لانه مستهجن منبوذ

(١٦) وقوله « زيادة الباء قياسية اوفصحى » والاولى ان يقول : او فصيحة لأن وزن فعلى لم يستعمله البلغاء الا معرفةً خلا مواضع لا مجال لذكرها

(١٧) وقوله « اغسل بل بالاحرى لتطهير تلك النقود » يجب حذف كلمة (بالاحرى) لأن بل تغني عنها

(١٨) وقوله « بواسطة مواد كيماوية التي تقتل تلك الجراثيم » يجب حذف (التي) اوتعريف الموصوف قبلها هكذا : بواسطة الموادالكيماوية التي تقتل تلك الجراثيم

(تنبيه) جاء من اغلاط الطبع في النقد السابق صفحة ٣٠٥ العجز والاصل (في العجز) والبناسم جمع ينسم والاصل (نياسم جمع نيسم) بتقديم النون — واخضرت نبات عوارضي — والاصل (اخضر) بحذف التاء — والمبتول والاصل (المتبول) بتقديم التاء وصفحة ٣٠٦ لم يقبل احدهما والاصل (لم يقبل احدبها) وهو وجه النقد فيها — وصفحة ٣١٢ قطر بالرفع والاصل (قطراً) بالنصب في عبارتنا وفي عبارة «الاديب» الذي رد علينا ايضاً!

وكل ذلك مما يدرك بالبداهة ولم تكن من حاجة للرد عليه لئلا ننتقل من النقد الصحيح بغية الفائدة الى المغالطة التي تملأ صفحات العرفان بدون جدوى — وهذا ذنب مصحح اغلاط الطبع لاذنب الناقدين والاضطر الكاتب ان يصحب رسالته إلى المطبعة فيصححها بنفسه واما قول بعضهم انه «لايرى التضييق على الكتاب بطرح ماله وجه وقد شاع استعماله وصحت مادته» فهو قول جدير بالنظر وقد كتبت فصلا في جريدة «الانوار» التي تصدر في دمشق ذكرت فيه شيئا من ذلك للدلالة على رغبتي في فتح باب الاشتقاق في اللغة ليتسع مجال الكتابة للمنشئين والمعربين

واني اشكر للأدباء الذين انضموا الي واخذوا بيدي في هذا البحث اللغوي المفيد آملا أن لاينجم عنه مايسوء احدا وارغب إلى من يدخل فيه أن لايجعل لكلامه مقدمة ولا ذيلا يخرج فيهما عن موضوع النقد بين الخطأ والصواب لئلا يصل بنا البحث الى القائل دون المقال وهو مااربأ بنفسي أن أبلغه تفاديا من الجدل الفارغ وحرصا على كرامة ومودة العلماء والادباء وهم عمدة الوطن ونوره الساطع الهادي إلى الحقيقة والكمال وافضل ما اختم به هذه الرسالة بيتان للكميت الشاعر الشيعي الفحل منشوران في الصفحة التاسعة والسبعين بعد المائتين من الجزء الخامس من العرفان وهما

ومن لا يغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهدا كل هفوة يجدها فلا يسلم له الدهر صاحب

اما جزم (يجدها ويسلم (١)) ففيه نظر نتركه لأولي النظر لأننا نحن نسعى لتهذيب كتابتنا لا كتابة من اخذنا اللغة عنهم من علماء العرب وشعرائهم

بيروت * * * ابن المنذر

(١) يجدها ويسلم مجزومتان بجواب الشرط لا صفة لهفوة والمعنى من يطلب الهفوات يجدها

العصمة لله وحده

كثيرا ما يقع الانسان في الخطأ من حيث يحاول اصلاح الخطأ فمن ذلك ما ذكره الاديب اديب افندي فرحات في صفحة ٣١١ من الجزء الخامس من المجلد السابع للعرفان من ان دفع لا تأتي بمعنى ادى الا اذا رمى المؤدي المال بعنف وقوة وانا اشهد واعتقد ان حضرة الكاتب الاديب يشهد معي بأن الله تعالى لم يرد ان تكون تأدية المال الى اليتيم مصحوبة بشيء من العنف بل باللطف واللين حيث يقول سبحانه (فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم)

ومن ذلك انكاره ان يقال ضعف عن الشيء مع أن معنى الضعف وهو قلة القوة لا يأبى تعديتها بعن وقال امير المؤمنين (ع) من كتاب له الى معاوية (وقد اتاني كتاب منك ذو افانين من القول ضعفت قواها عن السلم) وقال (ع) في دعائه المعروف بدعاء كميل (وانت تعلم ضعفي عن قليل من بلاء الدنيا) وفي دعاء السحر للإمام زين العابدين (اني ضعيف عن النار) وامثال ذلك يضعف عنها الحصر

ومن ذلك عده قول القائل (انا شاعر في سوء حظي الخ) كقول من يقول (انا شاعر في الغزل او المديح الخ) وشتان ما بين الجملتين فمعنى — انا شاعر في — الغزل اني احسن نظم الشعر في هذا الباب وعليه تكون في للظرفية ومعنى انا شاعر في سوء حظي ان سوء الحظ قضى عليّ ان ادعى شاعرا وعليه تكون في للسببية لا غير

وفي صفحة ٣١٠ من الجزء الآنف الذكر غلط مطبعي في السطر الرابع وهو اكرمك مدة دوام صداقتك لزيد وصوابه : اكرمك ما دمت صديقا لزيد اي مدة دوام صداقتك له وجاء في الصفحة التالية —تفيء الظلام بالعشي كأنها— والصواب: تضيء بالضاد لا بالفاء

ومن اغلاط النقد مما لم ينبه عليه العرفان قول الشيخ ابراهيم المنذر في الجزء المذكور (والصواب : اسراب هي ام قطع من جليد لأن الهمزة هنا للتصور فيجب ان يليها المسؤول عنه بها وابدال او بأم) يقول هذا تصحيحا لقول بعض الكتبة (اهي سراب او قطع من جليد) واقول يجوز ان يقال — ازيد او عمرو عندك — على معنى أحدهما عندك ام لا ويصح ان تجاب هذه بلا كما نص عليه صاحب المغني وقول الكاتب يحتمل ارادة هذا المعنى بلا تكلف فلا وجه للقطع بتخطئته بشيء مما ذكره المنتقد

صيدا (زبدين) اسد الله صفا

رد انتقاد

ورد في صفحة : ٣٨٦ في السطر ١١ من السنة السادسة « تبعد مني » وصححتموها ب« تبعد عني » : ونحن قد اوردناها بلفظ « مني » لتخالف لفظ « عني » الذي اتى بعدها بقولنا « تحجب عني » وذلك بعد ان تيقنا صحتها . وقد وردت في القرآن الكريم في موضعين : الأول : في سورة هود : « وما هي من الظالمين ببعيد » الثاني : « وما قوم لوط منكم ببعيد »

وكذلك تصحيحكم قول القائل : « ولا هن النساء الحرائر » صفحة ٤٧٦ سطر ١٢ بقولكم (ولا أهن) ففيه : ان اللفظين صحيحان و (هان يهون) غير « اهان يهين » فذاك من (الهوان) وهذا من الاهانة فلا وجه للانتقاد(١)

السنة السادسة — غلطات مطبعية في بعض القصائد صفحة ١٤٤ سطر ٢٠ (وحبك ارضا دون ارضي) صوابه (دون ارض) صفحة ٤٣٥ سطر ١٩ (وفي مدائنك السبعُ) صوابه (السبع بالكسر) صفحة ٤٣٦ سطر ٨ (ازلً) صوابه (ازلُ) صفحة ٤٤٣ سطر ١٢ (ان يعضد البعضا) صوابه (ان يعضدوا بعضا) صفحة ٥١٩ سطر ٤ (وان من العقر الغري وكوفان) صوابه (واين) سطر ١٣ (ثمة) صوابه ثمت سطر ١٦ (او شدائد شذان) صوابه (شرائد)

السنة السابعة صفحه ١٦٢ عنوان : (بردي) صوابه (بردى) بالألف المقصورة وكذلك في السطر الثاني

صفحه ١٦٢ سطر ١٥ : (صبغت بالورد) صوابه بالورس

دمشق * * * **اديب التقي البغدادي**

الهلال والعباس

قرأنا في الجزء الرابع من السنة الثلاثين من مجلة الهلال الغراء مقالا في عباس افندي ومذهب البابية والبهائية يشتمل على اغلاط متعددة احببنا التنبيه عليها لعل صاحب المجلة يصححها في الجزء الخامس فإن مجلته اشتهرت بالصدق منذ انشائها وهي كما يلي

(١) قال في حق عباس افندي (المصلح الكبير)

يقال المصلح لمن اصلح مفاسد من امور امة من الامم فعباس افندي اية مفسدة

---

(١) كان الرد عليه لأنه اضمر قبل الذكر

من امور اية امة من الامم اصلحها حتى يقال له المصلح فضلا عن المصلح الكبير

(٢) «ونعتمد في ذلك على اوثق المصادر» ايمكن أن يشبه احد لآخر شيئاً بشيء وهو يخالفه من جميع الوجوه ولعدم اطلاعه يجعله اوثق المصادر

(٣) «البابية شعلة اصلاح ديني اتقدت في ايران سنة ١٢٢٨ ه» مع أن موءسسها علي محمد ولد في شيراز غرة المحرم سنة ١٢٣٥ ه اي بعد ذلك التاريخ بثماني سنين باتفاق النقل

(٤) «بما يشابه الاصلاح البروتستنتي على يد لوثر»

ألوثر بدل دين المسيح وجاء بشرع جديد وكتاب جديد وادعى النبوة وانه افضل من عيسى وسائر الانبياء ونهى عن اتباع الديانة المسيحية كما بدل علي محمد دين الاسلام وحلل حرامه وحرم قراءة كتابه وجاء بشرع جديد يخالف شرع الاسلام في الصوم والصلاة والنكاح والطلاق وتعدد الازواج للمرأة الواحدة إلى تسعة رجال وغيره وغيره وجاء بكتاب جديد سماه البيان في عدة مجلدات ادعى انه اوحي اليه من الله واذا نظر اليه من له اقل المام بالعربية يعلم كذبه لخروجه عن القانون العربي مع كونه باللسان العربي وادعى النيابة عن المهدي ثم المهدوية ثم النبوة ثم الافضلية من النبي محمد وسائر الانبياء ونهى عن اتباع الديانة الاسلامية وادعى أن اول من سجد له محمد ثم علي ثم الشهداء ولوثر احكم اساس الديانة المسيحية والزم باتباع الانجيل والتوراة وترك ما زاد فاين هذا من ذلك

(٥) « الامام الثاني عشر توفي سنة ٩٤١ ه » مع أنه ولد منتصف شعبان سنة ٢٥٥ ه ومن يزعم أنه توفي في ذلك التاريخ يكون عمره عنده ٦٨٦ سنة وهو لا يجوز طول العمر بهذا القدر وما ندري على أي مستند استند في وفاته بذلك التاريخ

(٦) (وفي اعتقاد الشيعة ان للإمام الثاني عشر ان يختار رجل بروخير فيجعله حلقة الاتصال بينه وبين المؤمنين بل يعتقدون ان مدعي ذلك في الغيبة الكبرى كاذب)

(٧) « وهذا ما ادعاه ميرزا علي محمد لنفسه ودعا نفسه بالباب أي باب الوصول الى المهدي) ينافي ذلك دعواه انه اوحي اليه وأنه افضل من نبي المسلمين وجميع الأنبياء وينافي قول صاحب المجلة (ولذلك كان الباب ارقى الانبياء ودعوته ارقى الدعوات) فمن كان بزعمه باب الوصول الى المهدي أي وكيلا عن الوصي الثاني عشر لنبي المسلمين كيف يفضله صاحب المجلة على جميع الأنبياء وعلى نبي المسلمين ايمكن أن يدعي

رجل واحد النيابة عن الامام الثاني عشر ثم يقول (انا المهدي الذي كنتم به توعدون)
ثم يدعي النبوة والرسالة ويرجح نفسه على نبي المسلمين ويقول ما انزل على محمد
في ٢٣ سنة أنزله علي في اربعة ايام واول من سجدلي محمد ثم علي ثم الذين هم شهداء
من بعده . ويكون صادقا في جميع ما يدعيه

(٨) « ولما بلغ الثالثة والعشرين من عمره اعلن دعوته » يكذبه قوله في البيان
لما رجح نفسه على النبي فقال (واعمري ان امر الله في حقي اعجب من امر رسول الله
من قبل لو انتم فيه تتفكرون انه ربي في العرب ثم من بعد اربعين سنة نزل الله
عليه الآيات وجعله رسوله الى العالمين قل اني ربيت في الأعجمين وقد نزل الله علي
من بعد ما قضى من عمري خمسة بعد عشرين سنة آيات التي كل عنها تعجزون) فنرجو
من صاحب المجلة وكل من يحتمل أن البابية أو البهائية شعبة من الديانة الاسلامية
اولها ادنى علاقة مع دين الاسلام ان يطلب منهم ما يخفونه من كتب الموسسين
لمذهبهم ليعلم يقينا انها طريقة مخترعة تخالف دين الاسلام بل وكل الأديان
ولا مساس لها بالحق والحقيقة

وهذه اسماء الكتب بترتيب التأليف . احسن القصص تفسير سورة يوسف .
قيوم الاسماء . نبوة خاصة . البيان تأليف علي محمد اساس الدعوة . كتاب ايقان .
كتاب اقدس تأليف حسين علي الملقب بالبهاء

اهواز — ايران (انجمن هدايت)

* * *

إلى الشيخ ابراهيم المنذر

اتى على لغتنا العربية حين من الدهر ذهب بروائها واخلق جدتها بما تضمنه من
الاحن والمحن التي حفت بها فضربت الرطانة اطنابها في طول البلاد وعرضها وتسربت
العجمة في عروق الناطقين بالضاد تسرب الحمى في الجسم الصحيح ولولا وجود
القرآن الشريف لامحى اسم اللغة العربية من سفر الوجود غير أن العناية الصمدية
لم تحرمها بعضا من الجهابذة البسلاء ذوي الايادي البيضاء والهمم القعساء فذادوا عن
حماها بما لهم من قوة وحول وخاضوا غمار المصاعب والمشاكسات غير هيابين ولا وكلين
حبا برفع لوائها واعلاء منارها

والامر الذي يستوجب الدهشة ويستدعي الاستغراب هو انهم مع كل ما قاموا

به من الاعمال الجليلة التي اوحت بها نياتهم الحسنة ومجرد الذب عن حياض اللغة الشريفة — لم يسلموا من بعض المقاومين الذين يقفون حجر عثرة في سبيل كل مكرمة فنكص البعض من اول الطريق وثابر البعض على جهادهم حتى منتصف الطريق وواظب آخرون حتى آخر نفس من حياتهم فاستحقوا بذلك اكليل الفخر وخلد لهم التاريخ ذكرهم في صفحة غراء لا يمحوها كرور الايام ولا مرور السنين والاعوام ، وانت ايها العصامي احد اولئك الجهابذة النبلاء الذين ثارت حفيظتهم عند ما شاهدوا لغتهم الحسناء ترتجف بين براثن الرطانة ومخالب العجمة فثرت ثورة الليث شاهد خصما مفاجئا واخذت تدافع عنها لا بالمشرفيات والذوابل بل باصالة الرأي والحكمة والبيان مكرسا وقتك في سبيل سلامتها من كل خطر او ضيم فاستحققت بهذا القيام ثناء الوطنية وشكر القومية التي لحقها القسط الاعظم من نتيجة جهادك المقدس لأن القوميه لاتزدهر الا بسلامة اللغة وصيانتها والذي تستحق مضاعفة الثناء عليه هو مرورك بتقولات المتقولين مرور الكرام غير عابئ ببعض ردودهم الباردة القارسة ، ولو انصف اولئك القوم لملأوا صحفهم شكرا لك وتشجيعا لأن قيامك الميمون هذا كله فوائد جلى ولا عبرة في بعض الهفوات التي تقعون فيها اذ ليس من معصوم على وجه الارض انما الذي يهمنا ويبهجنا هو أن قيامك لم يكن لجر مغنم او اكتساب شهرة — لأن لديك مهنة شريفة تكفيك هذا العناء — بل لخدمة اللغة المجردة عن كل غرض ولا ينكر فائدة ثورتك الادبية التي نبهت افكار الكتاب وحملتهم على التثبت والتحقيق إلا كل مكابر مختال ختم الجهل والحسد والاثرة على قلبه وسمعه وبصره . ومع اني رددت على بعض منتقداتكم فلا يعني الا الاقرار امام الله والناس اني اول المستفيدين الشاكرين ولم اقدم على الرد الا اشتراكا في الرأي وتمحيصا للحقيقة

فالفائدة مشتركة اذاً لأنكم تفيدون الغير بالانتقادات الصحيحة وتستفيدون من بعض الانتقادات غير الصحيحة التي يردّ عليها . فلا يأخذ منك اليأس مأخذا ولا تقل ليس في البلاد من يقدر الخدمات الصادقة بل سر في جهادك المبارك هذا متمثلا بقول احد العظماء حيث قال (لا يهمني ما يقوله البعض عني مادمت واضعا يدي على محراث العمل بكل امانة واستقامة) وثق ان لديك قلوبا لامسها نور اخلاصك وحر غيرتك الوقاده ، فهي وقف لموازرة كل عمل وطني عام كعملك وضحية له . فسلام على قبس الوطنية المضطرم في جنانك والف تحية للشعور الشريف المتاجج بين حناياك

ولا زالت لغتنا الشريفة تنمو وتزدهر بك وباندادك المخلصين ما طال الجديدان وتوالى الملوان :

يامنذرا قومه احسنت إنذارا | فاقبل ثناء بنفح الطيب معطارا
أنت المحامي الذي حامى ودافع عن | ام اللغات بعزم كاللظى ثارا
ما انت الا همام اروع بطـل | ماضي العزيمة فاق الليث كرّارا
سللت سيفا من الاقدام منصلتا | ماسلّ حتى غدا في النقد بتارا
فصنت حقا لها ما صانه احد | من اهلها ودفعت الشين والعارا
دست الصعاب بجزم غير مضطرب | فاحرزت بك ذي الاوطان اوطارا
احييت ميت آمال بما انتعشت | به رفات جدود ذكرهم سارا
ليس العظيم الذي تعنو الرقاب له | إن ثار ثائره للفتك اوفارا
بل العظيم فتى سامي المـآثر لا | يخشى بنصرته المظلوم اضرارا
يجود بالروح عند الخطب إن لحظت | عيناه حول حمى الاوطان اخطارا
يحنو على لغة الاعراب ينصرها | مستبسلا إن تمادى الدهر اوجارا
ويدرأ الحيف في دهياء داهية | عن قومه ويصون الدار والجارا
هذا الذي نبتغيه كي يناضل عن | حق البلاد اذا ما نجمها غارا
لا زلت يامنذر الاعراب ذاادب | ما شاهد الطرف في العلياء اقمارا

صبرا ادیب فرحات

* * *

سوءالان وجوابهما

بعلبك مستفت

رأيت في كتاب الشعراني حكمين عجبت منهما اولهما جواز وضوء المرأة بفضلة ماء الرجل الجنب وعدم جواز هذا للرجل وثانيهما جواز استرقاق العبيد وقتل العبد بالحر ولا عكس (باختصار)

والجواب على الأول أن المسألة خلافية بين العلماء من جميع المذاهب والأكثرون على خلاف ما قاله الشعراني في الميزان بل يجيزون ذلك بدون تفرقة بين الرجل والمرأة اما صاحبكم المتفاقه الجامد فلا شأن لنا معه . والجواب على الثاني أن استرقاق العبيد لا يمكن تحققه في هذا الزمن لفقد شروطه ولو راجع حضرة السائل التاريخ لوجد

إن الاسلام خفف كثيرا من غلواء العبودية بما وضعه لها من الشروط وبما في عتق العبيد ومكاتبتهم من الاجر العظيم ومشكلة العمال التي وقعت فيها اوروبا وامتدت الينا تقضي بسن قانون عادل يشبه ذاك القانون وإن استهجن ذلك كثيرمن العصريين لأول وهلة ولوتأملوا قليلا لوجدوا ارقى الشعوب مدنية يفعلون ماهو أدهى وأمر فهم يسوقون الجنود إلى الحروب الطاحنة فيجندلون الألوف المؤلفة في ساحات الوغى ويتركون اولادهم يتامى ونساءهم ايامى لا لغاية شريفة كما يزعمون بل لمجرد الفتح والاستعمار والأنكى من ذلك أنهم يغزون الناس في عقر دورهم ويتحكمون فيهم بغير رضى منهم ويعاملونهم بأسوأ من معاملة العبيد ثم يمنون عليهم قائلين نحن ما وطأنا بلادكم ولا جازفنا بأموالنا وجنودنا الا للذب عنكم وتمدينكم وشواهد الامتحان تكذب ما يقولون فكيف يستنكر السائل عبودية الأفراد المشروطة بشروط والمقيدة بقيود ولا يستنكر استرقاق الجماعات ؟! الا أن يكون عمل الجماعة مع قساوته غير مستنكر وفعل ادعياء المدنية مع جوره غير مستهجن فيا لله وللإنسانية المتألمة وويل للضعفاء من الأقوياء

قتل امرئ في غابة ... جريمة لا تغتفر
وقتل شعب آمن ... قضية فيها نظر

= العلم روح وكل الكون كالجسد =

من ابيات للعلامة السيد هبة الدين الشهرستاني وزير معارف العراق

العلم تاجي ومنهاجي ومستندي ... ومذهبي العلم بل شيخي ومعتمدي
اداتيَ العلم اقضي ما اريد به ... والعلم حصني وسيفي ساعدي عضدي
غذائيَ العلم لا ابغي به بدلا ... طول الحياة ومن مهدي الى اللحد
والعلم كنزي وذخري في الحياة وما ... بعد الممات فلا يفنى الى الأبد
ومعهد العلم مشكاة الضياء فمن ... به استضاء الى شرع النجاة هُدي
والعلم غايتنا وهو السبيل الى ... آمالنا ودليل الحي للرشد
العالم العلم اعني الكون قام به ... فالعلم روح وكل الكون كالجسد

الصحة وتدبير المنزل

بحث صحي

اذا علم ان العقل الصحيح في الجسم الصحيح ثبت ان من شروط تقدم الأمة ورقيها سلامة اجسام افرادها وخلوها من المرض

فإذا خلت اجسام الافراد من الامراض الناهكة قلّت الوفيات وكان للامة آباء وامهات سليمو الاجسام والعقول يلدون لها النسل القوي والرجال القادرين على مزاولة الأعمال العقلية والبدنية وعلى الذب عن ديارهم واوطانهم المفداة من الاعتداء الاجنبي.

وكم من امة كانت ذات حول وطول ومدنية زاهرة أضاعت مجدها ومدنيتها وكانت الامراض هي السوسة التي نخرت صحة افرادها فقوتهم فعقولهم ويقال ان لمرضي الانكلستوما[1] والبلهارزيا[2] المتوطنين مصر اليد الطولى في ضياع مجد الفراعنة وتقلص ظلهم هذا عدا عن الترف والبطر الهادمين للصحة. وليس هذا بغريب فاذا خسرت امة صحتها الجسدية اضاعت كذلك صحتها العقلية.

يقال إن في بعض البلاد يتقاضى الاسرة طبيبها اجراً مادام المرض بعيدا عنها فاذا اصيب احد افرادها بمرض قطع اجر الطبيب وتوجب عليه معالجة المصاب مجانا الى أن يشفى فيعمل ذلك الطبيب على تحسين صحة زبائنه وتقديم الارشادات الصحية لهم حتى لا يقعوا في المرض

ولا شك في ان للاحتياطات الصحية سهما كبيرا في تقليل الامراض واستئصال شأفتها ومن الامثلة على ذلك مدينة الاسماعيلية من اعمال القطر المصري فقد كانت من المدن الملارية فاصبحت بفضل الاحتياطات الصحية كردم المستنقعات وما شاكل منتجعاً صحياً

وانظر الى ترعة بناما كيف انه بالنسبة لسوء مناخها حبط مشروع فتحها الأول لاصابة كثيرين من العمال المشتغلين فيها بالملاريا وخلافها من الامراض الناهكة ثم عندما بوشر المشروع مرة اخرى منذ بضع سنوات كان اول هم الحكومة الاميركية اتخاذ

(١) دود معوي يسبب فقر الدم المشهور بالمصري (٢) دود يسكن المثانة والدورة الكبدية

الاحتياطات لقطع دابر الملاريا باقامة المجاري وردم المستنقعات فتمَّ بفضل تلك الاعمال الصحية اهم مشاريع الانسان الحديثة النافعة

فماذا ياترى يعمل اطباء بلدياتنا في سبيل تحسين الحالة الصحية في مدنهم ؟ انظر الى قرانا واوساخها (ومزابلها) وذبابها وناموسها وابك الصحة المفقودة وبارك في اطباء البلديات ورؤسائها واعضائها جميعاً

وبعد فقد اصبح بديهيا بعد هذا البيان ان درس المسائل الصحية وكيفية الوقاية من الامراض المعدية مسألة من اهم المباحث التي يجب على الامة درسها وتملك ناصية بحثها ولأهمية ذلك جئت بهذا المقال باحثاً مقتضباً في الامراض واسبابها وكيفية الوقاية منها ازفه الى العرفان راجيا منه ان يجعل لهذه الأبحاث متسعاً في مجلته الراقية ومن حضرات الزملاء أن يجتهدوا بما اعطوا من علم واختبار ليملأوا ذلك المتسع بابحاثهم واختباراتهم ارشادا للجمهور ومن هذا الأخير حبا بنفسه ولاجل الوطن ان يعير هذه الابحاث اهتماما وعناية . وبعد هذه التوطئة ابحث بوجه عام في الامراض واسبابها وكيفية الوقاية منها

(١) المرض

المرض عكس الصحة وهذه «تاج على رؤوس الاصحاء لايراه الا المرضى» وقد كان الأطباء فيما مضى لا يعرفون عن اسباب العدوى وطرق سريان الأمراض إلا يسيرا ويعتقدون فيها امورا غير صحيحة ولم يهتدوا حتى جاء باستور باكتشافاته القيمة وامتحاناته الدقيقة وتجاربه المضبوطة فكشف الحجاب عن اسرار كثيرة في علم الحياة عموما وفي الطب خصوصاً وأهم هذه الاسرار سر العدوى وكيفية اجتنابها فتحفظ الصحة حاصلة وهكذا وجد فرع الطب المعروف بالهيجين او علم حفظ الصحة

(٢) الهيجين

او علم حفظ الصحة وغرضه وقايتنا من الامراض وتعليمنا الوسائل التي نطيل بها حياتنا ويمتاز عن الطب بأن هذا يقتصر على الوسائل التي تسترد بها الصحة زائلة واما ذاك فيدلّنا على الوسائل التي تحفظ بها الصحة حاصلة وانا لنستغرب كثيرا كيف ان هذا العلم مع رفعة مكانه ونبالة قصده وجزيل نفعه لم يعم امره ولم يهتم به الناس مع انه يهم جميعهم وما منهم الا ويود الحياة والعمر الطويل . فلا عذر لنا بعد في حصر قوانا كل الحصر في استجلاء اسباب هلاكنا بل صار من الواجب تدريس مبادىء

الهيجين في جميع المدارس الابتدائية للبنين وللبنات فاننا اذا عرفنا اسباب الامراض هان علينا منعها والتخلص من شرها

(٣) اسباب المرض

يمكن قسمة الامراض من حيث اسبابها الى قسمين : (ا) الامــراض التي تنشأ في نفس الجسم بدون سبب خارجي مثل البول السكري والنقرس وبعض امراض الجهاز العصبي وهذه لا قوة لنا في منعها ولا حول في دفعها

ب الامراض الناتجة عن دخول مسبب خارجي الى الجسم وهي الامراض المعدية على انواعها وهي التي يمكننا منعها والقضاء عليها بفضل الاحتياطات الصحية

وقد ادرك القدماء ان للامراض اسبابا مختلفة فنسبوا بعضها الى المعدة وهي في عرفهم بيت الداء

يقول ليَ الطبيب أكلت شيئا وداؤك في الطعام وفي الشراب

وما كان داء المتنبي سوى نوع من حمى الدق ولعلها ناتجة عن السل الرئوى اذ انها كانت تزوره ليلا ويعقبها عرق غزير اذ يقول في وصفها

وزائرتي كأن بها حياء فليس تزور الا في الظلام
اذا ما فارقتني غسّلتني كأنا عاكفان على حرام
كأن الصبح يطردها فتجري مدامعها باربعة سجام

ونسبوها ايضا ولا تزال العامة تنسبها الى الروائح الكريهة والمجاري المفتوحة والرطوبة ومجاري الهواء (اللفحة) وكل هذه ليست بالاسباب المباشرة للمرض ولكنها اسباب مساعدة للاسباب المهمة الاولية وهي الجراثيم او الميكروبات .

(٤) الميكروبات

هي مخلوقات حية من ذوات الخلية الواحدة غاية في الصغر لا ترى إلا بالمجهر ومع تناهيها في الصغر فإن لها افعالا عظيمة في ضرها ونفعها فلولا بعضها لما حصل المرض ونتيجته الموت ولو لا البعض الآخر لما استطاع الحيوان ان يغتذي ولا النبات ان ينمو ولكن الانسان

ينسى من المحسن طودا قدرسى وليس ينسى ذرة ممن أسا

فلنبارك تلك الميكروبات النافعة ولنحارب ولنمت تلك الميكروبات الضارة سبب الداء واس البلاء. وهذه الضارة تختص بقسم الميكروبات المعروف بالبكتيريا

(٥) البكتيريا

اصغر انواع الميكروبات هي خلايا صغيرة نباتية تتوالد بطريق الانقسام الى اثنين فاكثر بعضها متحرك والآخر غير متحرك وهي تختلف بالحجم من $\frac{١}{١٠،٠٠٠}$ الى $\frac{١}{٥٠،٠٠٠}$ من القيراط

ا هل في الوجود اصغر من البكتيريا ؟

ومع ان الابحاث لم تثبت وجود اجسام اصغر من البكتيريا الى الآن فالاختبار يظهر ان هنالك احياء لامجهرية (في مجهرنا الحاضر) مسببة لكثير من الامراض التي لا تزال اسبابها طي الخفاء ومدارا لبحث الباحثين

ب شروط توالد البكتيريا

قلنا انها تتوالد بالانقسام ويجب لذلك ظروف موافقة فكثير منها اذا توفرت له الاسباب وساعدته الظروف ينقسم الى ملايين في الساعة الواحدة وهاك الشروط الخمسة اللازمة لنمو البكتيريا (١) الغذاء (٢) الرطوبة (٣) الحرارة (٤) النور (٥) البيئة. وكل هذه الخمسة لازمة بدرجات متفاوتة لجميع انواع البكتيريا فكلها بحاجة للغذاء والرطوبة والحرارة وبعضها يحتاج الاوكسجين لنموه ويسمى هوائيا وبعضها لا يعيش مع الاوكسجين ويسمى لاهوائيا

(٦) البكتيريا المرضية

احد انواع البكتيريا هو الطفيلي وقسم صغير من هذا النوع هو سبب الامراض المعدية

(٧) الحيوانات الطفيلية

قلنا ان البكتيريا هي احد اسباب الامراض المعدية وخلاف هذه يوجد حيوانات طفيلية تسبب الامراض في الانسان والحيوان وهذه تقسم الى فصيلتين

(١) بروتوزوا وهي حيوانات من ذوات الخلية الواحدة منها ما هو جنسي يتوالد بواسطة ذكر وانثى ومنها ما هو لاجنسي

(٢) المتازوا وهذه اعلى طبقه في الحياة من تلك وهي من ذوات الخلايا المتعددة ويدخل تحت هذا النوع اجناس الديدان المختلفة. وهاك تاريخ اكتشاف واسماء وجنسية مكتشفي اهم المكروبات

المرض	المكتشف	جنسيته	سنة	المرض	المكتشف	جنسيته	سنة
الحمرة الفارسية	دافين	فرنساوي	١٨٥٠	الحمى الراجعة	اوبرمير	الماني	١٨٧٣
الجذام	هنسن	الماني	١٨٧٦	التيفوئيد	ابرث	الماني	١٨٨٠
الملاريا	لافران	فرنساوي	١٨٨٠	داء الفيل	مانسون	انكليزي	١٨٨١
السل	كوخ	الماني	١٨٨١	الكزاز	نيكوليه	فرنساوي	١٨٨٤
الهوا الاصفر	كوخ	الماني	١٨٨٤	حمى مالطا	بروس	انكليزي	١٨٨٧
الطاعون	كيتاساتو	ياباني	١٨٩٤	الدوسنتاريا	شيغا	ياباني	١٨٩٨
الكلازار	ليشمن	انكليزي	١٩٠٠	مرض النوم	دتون	انكليزي	١٩٠١
الزهري	شودين	الماني	١٩٠٥				

(٧) المناعة

المناعة لغة القوة والشدة وفي عرف الطب هي الخاصة التي تكتسبها الأبدان لعدم قبول مرض معدي · فلا يصاب بمرض معدي كل من تعرض لعدواه وكذلك تختلف الاصابة اهمية وخطورة باختلاف الاشخاص فالذي لايصاب بمرض معدي بعد تعرضه للعدوى ودخول ميكروبات ذلك المرض الى جسمه يسمى منيعاً · والمناعة موجودة عند الجميع بدرجات متفاوتة وتختلف درجتها في الشخص الواحد باختلاف الزمان والمكان ·

والمناعة على ما يظهر تتوقف (١) على درجة صحة المتعرض للعدوى عند تعرضه (٢) على عمل بعض الخلايا والسوائل الموجودة في جسم الانسان

والمناعة اما طبيعية او مكتسبة فالطبيعية موجودة دائما بدرجة معينة فتختلف باختلاف الاشخاص والامراض وتختلف درجتها بالشخص الواحد نحو مرض ما باختلاف الاوقات والمناعة المكتسبة تكتسب باحدى الطرق الآتية

(اولا) يصبح الانسان منيعاً ضد مرض ما اذا اصيب بذلك المرض

ثانيا بأن يحقن الشخص او يلقح باحدى الامصلة المنية والامراض التي اكتشف لها مصل منعي كثيرة هاك بعضها : الطاعون · الهواء الاصفر · الدفثيريا · الحمى التيفوئيدية · وخلافها

ولا يزال كثير مما يختص بالمناعة سرا مكنونا منتظر ان يكشف بالبحث المستمر انما المعلوم الآن : —

١ بعض كرات الدم البيضاء المعروفة بالفاكوسيت Phagocytes تأكل الجراثيم وتهضمها فتمنع عملها وتقضي عليها

٢ عند دخول الجراثيم الى الجسم تزداد بعض المواد في الدم التي تساعد الفاكوسيت على هضم تلك الجراثيم .

٣ يوجد في الدم مواد تسم الجراثيم او تجعل الدم على الاقل بيئة غير صالحة لسكناها

٤ وفي الدم ايضا مواد تعدل فعل الجراثيم او انها على الاقل تمنع تاثيرها على خلايا الجسم والخلاصة عند دخول الجراثيم الى الجسم فالسموم التي تفرزها توجب ايجاد مواد تفعل على سمومها وارسال نجدات من الفاكوسيت الى المحل المهاجم وهنالك تدور رحى حرب بين الجراثيم وسمومها من الجهة الواحدة وبين الفاكوسيت من الجهة الاخرى فاذا ربح المعركة الاولى الفريق الثاني لا يقع المرض واذا ربحها الفريق الاول حصل المرض وتستمر الحرب اثناء سير المرض فاذا كان النصر للفاكوسيت زال المرض وشفي المصاب وان تغلبت الجراثيم حصل موت الشخص او موت صغير محلي كما نرى في الدمل فاذا صرف الدمل بدون صديد كان الرابح الفاكوسيت واذا استوى باصطلاح العامة كان الربح للجراثيم وما الصديد إلا ضحايا الفاكوسيت التي تلفت بمقاومتها للجراثيم فاصبحت صديدا .

٩ العدوى

تترك الجراثيم جسم المصاب بمرض ما باحدى الطرق الآتيه

١ مع المفرزات (الغائط والبول) ٢ بطريق الهواء ٣ بواسطة بعض الحشرات الماصة للدم (الناموس البراغيث)

فما تقدم يظهر انه يجب توفر ثلاثة شروط لوقوع العدوى

١ الجراثيم من شخص مصاب ٢ طريق لنقل تلك الجراثيم من مصاب الى شخص قابل للعدوى أي ليس منيعاً مناعة طبيعية او مكتسبة . فوقوع العدوى يتوقف على كمية الجراثيم وقوتها وعلى درجة المقاومة الموجودة في الشخص المتعرض

١٠ طرق نقل المرض

(١) الطعام (ا) بعض الامراض مشتركة بين الانسان وبعض الحيوانات التي يستعمل لحمها او حليبها طعاما له كالسل من البقر وحمى مالطا من الماعز والتريخينا من لحم الخنزير

(ب) ان يمس الطعام اشخاصا معديين اومصابين بالمرض ومن الامراض التي تنقل بهذا الطريق الدوسنتاريا والحمى التيفودية

«ج» بان تنقل الجراثيم الى الطعام او الشراب بارجل الذباب الملطخة بتلك الجراثيم . فالذباب هو من اعظم اعداء الانسان يطير حاملا سموم العدوى من اقذر الأماكن الى صحف الطعام واكواب الشراب

«٢» الماء «ا» ماء الشرب الذي يتوسخ بواسطة المجاري الملطخة بالجراثيم

«ب» الماء الملطخ بالجراثيم والذي يستعمل لغسل اواني الطعام في المطابخ او تسقى به الخضر التي تؤكل بدون طبخ كالفجل والخس وقدوقع في بيروت وباآن من حمى التيفوئيد وجد أن اصل احدهما الخس المسقي بماء ملطخ بجراثيم التيفوئيد والثاني نقله احد باعة حليب الماعز الذي علم انه كان يغسل اناءه في بركة ماء كان بعض جيرانه يغسلون فيها امتعة مصاب بتلك الحمى

٣ الهواء تقع العدوى بواسطة ذرات من الغبار ملطخة بالميكروب ومن الامراض التي تنقل بهذا الطريق السل والدفثيريا والالتهاب الرئوي وخلافها

٤ مخالطة الاشخاص (ا) المرض (ب) خدمة المريض (ج) مخالطي المريض (د) استعمال فراش المصابين أو ملبوساتهم

٥ ادخال العدوى الى الدم اساساً بطريق الجلد

(١) بواسطة جروح تدخلها الجراثيم مثل الكلب والكزاز وحمى النفاس

(٢) بواسطة لسع بعض الحشرات الماصة للدم . بان تلسع المصاب فتمتص مع الدم لجراثيم المرض ثم تلسع السليم فتفرغ تحت جلده سم المرض الذي تحمله فالناموس ينقل بهذه الطريق الملاريا والبرغوث الطاعون والقمل الحمى التيفوسية

١١ ادوار المرض

لكل مرض معدي ينتهي بالشفاء ثلاثة ادوار

١ دور الحضانة وهو الوقت الذي يمضي بين دخول الجراثيم الى الجسم وظهور اعراض المرض وسنأتي على ذكر مدة الحضانة لكل من الامراض المعدية

٢ دور المرض الحقيقي وهو الذي تظهر فيه الاعراض ومدته تختلف باختلاف الاشخاص والامراض

٣ دور النقاهة وهو الذي تكف فيه الاعراض ويعود الجسم الى حالته الاولى

وهذا الدور شديد الخطر في اكثر الامراض لأن الناقه يفرز الجراثيم مع مفرزاته ويكف الناس عن محاشاته ظناً انه شفي بينما هو يوزع سموم مرضه عليهم

ولهذا فليعلم ان اشد ادوار المرض خطرا على بيئته هو دور الناقه ولذا يجب عزل الناقه، كما يعزل المريض الى أن يزول خطره

١٢ مدة الحضانة لبعض الامراض المعدية

المرض	المدة الاعتياديه بالايام	جائز بالايام	المرض	المدة الاعتيادية بالايام	جائز بالايام
الهواء الاصفر	٣—٦	١—١٢	الدفثيريا	٢—١٠	١٢
الحصبة	١٠—١٤	١٦	الطاعون	٢—٨	٢٠
القرمزية	٣—٥	١٠	الجدري	١٢—١٤	١٦
الحمى الراجعة	٢—١٠	١٤	الصفراء	١—٥	١٣
التيفودية	١٠—١٤	٧—٢٣	ملاريا	٨—١٢	٠٠

١٣ الاحتياطات التي يجب اتخاذها لمنع العدوى

١ التطهير والتبخير ٢ معرفة وعزل الاشخاص المصابين بامراض معدية او الناقهين منها او مخالطيهم (٣) الهواء النقي (٤) الماء النقي (٥) الطعام غير الملوث (٦) حرق مفرزات المرض (٧) الوقاية من لسع الحشرات الحاملة الامراض (٨) النظافة الشخصية والعمومية (٩) التلقيح (١٠) اقامة الحجر الصحي على المصابين والمخالطين (١١) العمل على ابادة الذباب وهذا يتعلق باطباء الصحة (١٢) العمل على ابادة الناموس

ويتوجب على الاطباء في البلاد المتمدنة ذات الانظمة الصحية ان يعلموا اطباء الصحة بجميع الامراض المعدية التي يشاهدونها وإلا باتوا عرضة للتبعة والعقاب

هذا وسنأتي في عدد تال على ذكر الاحتياطات اللازم اتخاذها نحو كل من الامراض المعدية على حدة ان شاء الله الطبيب

النبطيه ——— اديب اسعد رحال

فوائد منزلية

١ اذا كان الماء قاسيا لا يرغي فيه الصابون فأضيفي اليه شيئًا من البورق

٢ لايحسن أن تغسلي شعرك وتنامي وهو رطب ولا أن تعقديه او تجدليه وهو رطب ايضا لئلا يعفن

٣ زيت الزيتون النقي المطيب بمادة عطرة جيد جدا لتقوية الشعر فافركي شعرك به مرة في الاسبوع

المطبوعات الحديثة

سير التاريخ الاسلامي (١) – لصديقنا الناهض اديب افندي التقي البغدادي مدير المدرسة العلوية في دمشق همة عالية وذوق لطيف في تأليف الكتب المدرسية المفيدة وآخر ماوصلنا من مؤلفاته الممتعة هذا الكتاب الذي ذكر به سير مشاهير القرون الأولى من المسلمين فجاء مفيدا في بابه نافعا للطلاب

في ذمة العرب (٢) – رواية عربية ادبية اخلاقية تاريخية حوت امورا تاريخية حدثت في زمن النعمان بن المنذر سنة ٦١١ م جديرة بالتدوين واكثرها مأخوذة عن نهاية الارب في اخبار العرب وهي تأليف نجيب افندي نصار صاحب جريدة الكرمل المعروف بحرية افكاره وحسن اسلوبه وقد نشرت في مجلة زهرة الجميل بحيفا ثم طبعت على حدة

الاجرومية الجديدة(٣) – صدرت الطبعة الثانية من هذه الأَجرومية وهي معروفة لدى اكثر المبتدئين في علم النحو من تأليف ابن اجروم وفيها فوائد في الاعراب لا بأس بها وتحتوي على مهمات القواعد النحوية واعراب الأمثلة على الطريقة المألوفة وقد كتب جامعها عليها هذين البيتين

ياطالب العلم كن للنحو معتمدا   فكل علم لهذا العلم مفتقر

واللحن في منطق الانسان منقصة   كالماء تفسده الاقذار والكدر

مالي جلد – خطاب اخلاقي مفيد بقلم جرجي افندي نقولا باز الأديب المعروف طبع على حدة في مطبعة القديس جاورجيوس فجاء في ستة عشر صفحة

رواية ذات الخدر(٤) – رواية تاريخية غرامية جرت وقائعها في بلاد الفرس وهي من آثار المرحوم سعيد البستاني نشرها يوسف افندي توما البستاني صاحب مكتبة

---

(١) طبع في مطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٤٠ ه بنفقة المكتبة الهاشمية وورقه جيد وهو في ٨٢ صفحة بقطع الربع (٢) طبعت في المطبعة الوطنية بحيفا سنة ١٩٢٢ فجاءت في ٨٤ صفحة متوسطة وورقها غير جيد وتطلب من ادارة مجلة زهرة الجميل بحيفا (٣) طبعت في مطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٤٠ ه على ورق جرائد فجاءت في ١٨٠ صفحة صغيرة وتطلب من مطبعة العرفان ثمنها عشرون غرشا سوريا (٤) طبعت بالمطبعة اليوسفية بمصر على ورق صقيل فجاءت في ١٨٥ صفحة متوسطة وتطلب من مكتبة العرب بالفجالة بمصر وثمنها ثمانية غروش مصريه

العرب المشهور بنشر الكتب المفيدة فنشكر له همته الناهضة

مذكرات مدام اسكويث (١) — للسيدة مرغو عقيلة المستر اسكويث رئيس الوزارة البريطانيه سابقا مذكرات جميلة كتبت بملء الصراحة والحرية وقد ترجمها اسعد افندي خليل داغر الشاعر الناثر وعني بنشرها صاحب مكتبة العرب

ديوان حليم (٢) — كنا اشرنا لهذا الديوان النفيس في المجلد السادس ووفيناه حقه من الثناء واخترنا منه قسما صالحا وقد طبع الآن طبعة ثانية واضيف اليه منظومات جديدة بقلم ناظمه حليم افندي دموس الشاعر الرقيق سنة ١٩٢٠—١٩٢٢ وختم بهذه الأبيات الثلاثة بعنوان (وطنيات لاسياسيات)

وبنفسي نفثات حرة	تعشق الارواح في الليل صداها
وطنيات إذا مرّت على	معرض الشعر تصباه فتاها
كلما دبجت منها آية	سقط الدمع عليها فمحاها

وربما انتقدناه حسب طلب ناظمه الفاضل في عدد آخر

كلمات واشارات — هذا هو السفر النفيس في نبالة موضوعه واتقان طبعه وورقه وهو من آثار النابغة (مي) وكفى بهذه النسبة تقريظا وتعريفا وقد اهدتة مجلة الهلال النافعة لقرائها ويطلب من مكتبة الهلال وهو في ١٤٤ صفحة

سير العلم وسير تنامعه — رسالة صغيرة الحجم كثيرة النفع والعلم لمؤلفها اسعاف افندي النشاشيبي الكاتب العبقري الفلسطيني المعروف وهي ممتازة باتقان طبعها وورقها ومتانة لغتها والمؤلف من عشاق فلسفة هكل العالم الالماني الشهير

سوريا (٣) La Syrie — كتاب جليل القدر صدر منه الجزء الثاني في اللغة الافرنسية وهو للأب هنري لامنس اليسوعي وحبذا لو عرّب

وقعة صفين (٤) من الوقائع العظمى التي وقعت في القرن الاول الهجري وقعة صفين

---

(١) طبعت بالمطبعة اليوسفية في مصر سنة ١٩٢٢ على ورق صقيل فجاءت في ٢٥٦ صفحة متوسطة وثمنها ١٥ غرشا مصريا وتطلب من ناشرها (٢) طبع بمطبعة دار الأيتام السورية بالقدس سنة ١٩٢١ على ورق جرائد فجاء في ٣٠٤ صفحات بقطع العرفان ويطلب من ناظمه في دمشق صندوق البريد رقم ١٠ (٣) طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت عدد صفحاته ٢٧٧ صفحة ويطلب من المكتبة الكاثوليكية

(٤) طبعت في بيروت بالمطبعة العباسية على ورق جرائد وعدد صفحاتها ٤٠٠ بقطع متوسط وتطلب من المكتبة العاملية في بيروت ومن مطبعة العرفان في صيدا وثمنها ليرة سورية

و كانت بين العراقيين وامامهم علي بن ابي طالب وبين الشاميين وقائدهم معاوية ابن ابي سفيان وهي من اشهر الحروب استحر فيها القتل وسعر وطيس الحرب واستحكم فيها النضال والطعن والضرب وكانت نهايتها رفع المصاحف واختيار الحكمين وقد دونها نصر بن مزاحم من رجال الشيعة في القرن الثاني بكتاب مسند مطول فطبعه الحاج حسين الزين على نفقته بشراكة الشيخ محمود عباس العاملي الذي حذف منه الاسانيد وبعض القصائد المطولة ومع ذلك فقد جاء كتابا ضخما حوى تلك القصة المؤلمة وما قيل فيها من الشعر الفحل

قانون عصبة الادب في حمص — انشئت هذه العصبة في كانون الثاني سنة ١٩٢٢ وهي تتألف من كل كاتب ومفكر واديب وخطيب من رجال ونساء وغايتها نشر الأدب العربي وتعميمه فحبذا غايتها النبيلة

ميزانية وبيان اعمال جمعية المقاصد الإسلامية في بيروت وصيدا

اصدرت جمعية المقاصد الخيرية في بيروت ميزانيتها لسنة ١٣٣٧ — ١٣٣٩ وهي عهد نشأتها الثانية وحذت حذوها جمعية المقاصد الخيرية في صيدا فكان الداخل لجمعية بيروت سنة ١٣٣٩ هـ (٩١٦،٦٢٤،١) والخارج (٣٧٥،٣٨٠،١)

واما واردات جمعية صيدا فهي (٢٣٩٠٧٤) ومصارفاتها القيمة نفسها مع بقاء ١٧٢١ غرشا سوريا في الصندوق فنثني على غيرة القائمين بهاتين الجمعيتين ونرجو لهما نجاحا مطردا

الدرر المنضدات في احكام المفردات

منظومة في ٥٠٠ بيت

للأديب الشاعر الذكي الشيخ محمد علي حوماني معلم مدرسة شقراء اهداها الي ناظمها فرأيتها جامعة لمفردات مغني اللبيب لابن هشام حاوية احكامها مع براعة في النظم وبلاغة في الاسلوب قرأتها فقرأت فيها آية من آيات الذكاء العاملي واعادت علي ذكرى مجد جبل عامل العلمي فقلت في نفسي هذه اثر من آثار نبوغ بنيه ومدارس العلم فيه دارسة واندية الادب به مقفرة فكيف إذا استرجعت اليها ايامها الخاليات واقتفت في التجديد اثر التعلم الجديد لاغرو فإن النبوغ العاملي يفوق إذ ذاك كل نبوغ نفخ الله في قومنا روح التضامن وايقظ منهم موات الهمم وبصرهم ماينهضون به وطنهم علما نافعا وعملا رافعا وهو ولي الامر كله

سليمان ظاهر

اهم الأخبار والآراء

الإحصاء في لبنان الكبير

لبنان الكبير أو لبنان الجديد وهو عبارة عن بيروت العاصمة العتيدة وطرابلس وما والاها ولواء لبنان الشمالي ومركزه زغرتا ولواء لبنان وعاصمته بعبدا وكله من لبنان العتيق ولواء البقاع ومركزه زحلة ومن توابعه بعلبك والهرمل ولواء لبنان الجنوبي ومركزه صيدا ويتبعه حاصبيا وجزين وجبل عامل الذي يحده جنوبا نهر القرن الجاري شمالي طيرشيحا وشمالا نهر الأولي الجاري شمالي صيدا وشرقا ارض الغور (الحولة) وغربا بحر الروم وكان قبل هذا التقسيم كناية عن الأقضية الثلاثة وهي صيداء وصور ومرجعيون ومن الغريب جدا تقسيم سوريا ذاك التقسيم العجيب وتعدد حكوماتها وأن لا يكون لجبل عامل نصيب من هذه الدويلات لكن من يعرف الجبل وسكانه يزول استغرابه والأمور مرهونة بأوقاتها

تم الإحصاء الذي جرى على سنن غريب وترتيب عجيب فكان مجموع سكان دولة لبنان الكبير نيفاً وسبعمائة الف نسمه ذكرا وانثى غائبا وحاضرا أما عدد سكانها قبل الحرب حينما كانت قسما من ولايتين ومتصرفية ممتازة فكان يوازي هذا العدد ما عدا اقضية معلقة زحله وبعلبك وجزين وحاصبيا وراشيا وهاك جدولا في الاحصاء الجديد أي احصاء سنة ١٩٢١ م و ١٣٤٠ ه

بيروت

اسلام سنة ٣٢٨٨٢ اسلام شيعة ٣٢٧٤ دروز ١٥٢٤ موارنه ١٧٧٦٣ روم ١٢٦٧٢ كاثوليك ٤٢٥٦ بروتستانت ٥٤٤ مختلفة ٤٩٠٧ والمجموع ٧٧٨٢٠ ويوجد ٢٤٠٦ لا يدفعون ضرائب و ١٤٢٠٦ اجانب فمجموع سكان بيروت نفسها ٩٤٤٣٢ نسمة وكان قبل الحرب ١٥٠٠٠٠ نسمة ومجموع سكان طرابلس ٣٧٤١٢ منهم ٢٤٧٤١ مسلما وكان قبل الحرب ٦٦٥٤٨ بما فيه الميناء والضواحي

ومجموع سكان عكار ٣٤٧٣٢ منهم ٢٧١٠٨ مسلمون وكان قبل الحرب ٤٢٣٦٣-

وأما لبنان الصغير وهو زغرتا والكورة والمتن والشوف وكسروان ودير القمر وجزين وزحله والهرمل ومايليها فقد بلغ عدد سكانه ٢٨٢٩٥٦ نسمة وكانت في احصاء سنة ١٣٢٩ وهي كناية عن البترون والكورة وكسروان والمتن والشوف وزحله ودير القمر وجزين — ٤١٤٧٠٠ ومنهم في الاحصاء الجديد ١٨٥٠٥ مسلمون شيعيون و ١٦١٠١ مسلمون سنيون و ٣٣٦٤٣ دروز

وحاصبيا وراشيا ٢٤٣٤٤ منهم ٦٩١٠ مسلمون و٨٠١٤ دروز

ومجموع عدد نفوس لواء لبنان الجنوبي ١٣٠٣٦١ منهم ٦٢٧٩٦ مسلمون شيعيون ومسلمون سنيون ١٣٣٩٧ ودروز ٣٥١٩ وموارنه ١٧٢٥٥ وروم ٥٦٧٣ وكاثوليك ١١٢٤٢ وبروتستانت ١٤٣٤ ومتفرقة ٦٢٩

وصيدا وقضاها ٣٣٢١٠ وصور وقضاها ٤٢٠٢١ ومرجعيون وقضاها ١١٩٠٢ والمجموع ٨٧٢٣٣ و كان قبل الحرب ١٢٦٣٥٥ نسمة

ومجموع عدد نفوس لبنان الكبير في هذا الاحصاء الرسمي ٧١٠٥٦٢ نفسا منهم ١٩٩٧٨١ موارنه و ١٢٤٧٨٦ مسلمون سنيون و١٠٤٩٤٧ مسلمون شيعيون و٨١٤٠٩ روم ارثوذكس و ٤٣٦٣٣ دروز و٤٢٤٦٢ كاثوليك و٤٢١٥ بروتستانت ومختلفون أي يهود ولاتين وارمن وسريان وكلدان ٨٤٣٦ واجانب ٢٠٢٥٠

وسننشر متى سنحت لنا الفرصة إن شاء الله اسماء مدن وقرى جبل عامل مع عدد نفوسها من قبل ومن بعد ولا شك انه بقي في البلاد مكتومون لكنهم قليلون ودون ما يظنون

* * *

اللجنة الادارية

لا يخفى ان الحكومة عينت حين اعلان لبنان الكبير اعضاء للجن الادارية التي احلتها محل مجالس الادارة وهذه في الألوية واقامت مقام المجلس النيابي لجنة ادارية في بيروت وقد احسنت اختيار جل اعضائها وهم ١٦ عضوا فأبدوا من الوطنية الحقة والاقتدار المدهش ما جعل الناس يتحدثون بمآتيهم الغر الحسان بعد ما طعنتهم الاقلام وتناولتهم الالسنة بقوارص الكلام وإن ننس لا ننس حملاتهن الشعواء على الحكومة ومناقشتها الحساب مما لا يسعنا تعداده بيد انا لا نرى بدا من تدوين كلمة شكر اداء لمعرفة الجميل والاقرار بالعمل الجليل لهذه اللجنة الموقرة ورئيسها

واعضائها الافاضل الذين جاهدوا في سبيل وطنهم سنة كاملة اوازيد ولم ينفكوا عن عملهم حتى دخل عليهم حاكم لبنان الكبير وبلغهم أمر الحل قبل اوانه فسبحان الدائم الباقي

الانتخاب البلدي والنيابي وقانونهما

صدر هذان القانونان بعد انتظار طويل ، وصبر غير جميل ، وما اشد دهشة الشعب اللبناني على اختلاف نزعاته وطبقاته حين صدورهما لأنهما قيدا النيابة والبلدية بقيود واغلال لاسبيل للتملص منها إلا بالتضامن والتعاون على البر والتقوى ومايصنع مريض سلم نفسه الى طبيب فاما الصبر على مرارة الدواء ووخز المدى حتى يبرأ واما الموت وآخر الدواء الكي

القانون البلدي يجيز تأليف بلدية في كل قرية بلغ عدد نفوسها خمسمائة نسمة بشرط أن يكون لها من الواردات ٢٥٠ ليرة سورية على اقل تقدير وينتخب الأهلون اعضاء البلدية ويعين الحاكم الاداري الرئيس من بين الذين نالوا الأكثرية وله أن يدخل في كل وقت على المجلس ويحضر مناقشاته ومقرراته وان يعزل الرئيس ويبدله في أي وقت اراد وعلى كل حال فالرئيس لمدة سنة فقط ثم يعين غيره او يثبت هو نفسه وقيدت البلديات في قيود لا يسعنا ذكرها فلا يكاد ينفذ لها قرار بدون مصادقة الحاكم المحلي من متصرف وقيم ومدير . وقد عين الثامن من نيسان آخر موعد لمن يرشح نفسه أما بعد ذلك فلا يقبل احد سوى المرشحين ولا يجوز انتخاب غيرهم وفي ١٨ — ٢٣ تنتخب البلديات ولكل لبناني بلغ الحادية والعشرين من سنيه ان ينتخب وينتخب مالم يكن محكوما أو مأمورا

أما المجلس النيابي فسوف يتألف من ثلاثين عضوا عشرة من الموارنة وستة من المسلمين السنيين وخمسة من المسلمين الشيعيين (ثلاثة من جبل عامل وواحد من بعلبك وواحد من الهرمل) واربعة من الروم الارثوذكس واثنان من الدروز واثنان من الكاثوليك وواحد من الاقليات

مدة المجلس اربع سنوات ويجتمع في السنة مرتين زهاء ثلاثة اشهر ويجوز للمفوضية حله وانتخاب غيره متى شاءت ولغته العربية والافرنسية لافرق بينهما ! تعرض الموازنة وغيرها على المجلس لابداء رأيه فيها فقط والنصوص التشريعية يعدها

الحاكم ثم يتناقش بها المجلس

نعم ليس للحكومة وضع ضرائب جديدة بدون موافقة المجلس ولا يفصل المجلس الا بفتح الطرق وما شاكل ذلك واشتق منه

هذه هي خلاصة المواد الاساسية للقانونين المحترمين وقد نظمت الاحتجاجات وارسلت من بيروت وصيدا وغيرهما للوزارة الافرنسية ومجلس النواب الافرنسي والجنرال غورو وبعض الصحف الحرة وشافه الصحافيون وغيرهم الحاكم بهذا الشأن ولكن الحكومة لم تزل جارية في عملها لم تثنها عنه تلك الجعجعة ولئن انسحب كثيرون فقد تقدم اكثر منهم ولم ندر ما تلده الأيام وإن غدا لناظره قريب

وموعد انتخاب النواب ٢٥ ايار وكنا نود كتابة كلمة في شروط النواب خاصة في جبل عامل بيد انا لم نجد حاجة لذلك بعد صدور القانون

يقولون لا تنظر وتلك بلية ... الا كل ذي عينين لا شك ناظر

* * *

البلاد العربية

الحجاز

زار ملك الحجاز وفد يماني اوفده الامام يحيي وكان تبادل المودة والولاء ظاهرا باجلى مظاهره وزار امين الريحاني فيلسوف الفريكة جده ونال من الملك كل رعاية وتدل الانباء على ان حالة الحجاز حسنة جدا مما يبرهن ان الحجاج سيفدون بكثرة هذا العام من كل قطر وصوب

العراق

أما العراق فهو في أمن وأمان وراحة وطمأنينة وقد زار ملك العراق امير المحمرة الشيخ خزعل خان وسيجتمع في ابن السعود سلطان نجد واذك لترى الاعمال النافعة قائمة على قدم وساق في جميع انحاء العراق وفق الله امراء العرب للم شعثهم وانقاذ بلادهم من الخطر الاجنبي

مصر

أما مصر السعيدة فقد اشتعلت الفتن فيها ثم خمدت واعطيت الاستقلال بشكل لم يرق جل سكانها وقد سمي سلطانها ملكا والفت وزارتها برئاسة عبد الخالق ثروت باشا لكن سعدا لم يعد من منفاه ولا نشك بأنها سوف تنال امانيها بفضل

تضامن ابنائها واتحادهم ومصر هي البلاد التي يعلق العرب في كل قطر ومصر آمالهم وامانيهم عليها ويشعرون انه لولاها لمابقي للغتهم شان يذكر ولا كتاب نافع ينشر ولا مأثرة ومنقبة تسطر لذلك نتمنى لها من صميم فؤادنا كل تقدم ونجاح ورقي وتفوق وفلاح

فلسطين

ما زال الوفد الفلسطيني في بلاد الانكليز يتذرع بالوسائل الفعالة التي تنيله امانيه وقدبدأت امارات النجاح تكلل مساعيه وجل الفلسطينيين مسلمهم ومسيحيهم يعضدونه بكل ما لديهم من قوة

وقلّ من جدّ في امر يحاوله وحاول الصبر الا فاز بالظفر

عبر الاردن

تحسنت الأحوال في عبر الأردن وقد تولى رئاسة المستشارين رضا باشا الركابي المعروف بحصافته ومابرح الأمير عبد الله محط رحال العظماء من اميركيين وبريطانيين وغيرهم

سورية ولبنان

الحالة في سورية هادئة ساكنة ولم يحدث سوى امور في الشام نذكرها في غير هذا المكان ولم يحدث في بيروت امر غير عادي سوى الهجوم على ادارة الحقيقة ومقتل مدير الداخلية وكلها امور لا يخلو منها مكان لكنها تحتاج الى ترو وامعان

* * *

البلاد التركية

الاناضول

اذا ذكرت البلاد التركية اليوم فتتجه الانظار الى الأناضول مقر الكماليين ومحط رحال الوطنيين وقد استلموا كليكيا بأجمعها والمناوشات بينهم وبين اليونان قايلة ولم ندر متى تضع الحرب اوزارها ويعود الناس الى طمأنينتهم

الاستانه

أما الاستانة مقر الخليفة فلم تزل مقيدة بقيود لم تر للافلات منها سبيلا و إن تكن الحكومة وطنية فالأمر والنهي بيد الأجانب خاصة الانكليز فهي على حد قول الشاعر

فلا هو مقتول ففي القتل راحة ولا هو ممنون عليه فيطلق

وانا نرجو لإخواننا الاتراك السعادة في بلادهم والامن والحرية في اوطانهم

الاقطار الاسلامية

الهند

الهند قطر شاسع واسع وقد سرت في جسم جل سكانه كهرباء الوطنية فقاموا مطالبين الانكليز باستقلالهم ووجد بينهم زعماء اقوياء اشهرهم غاندي الزعيم المجوسي ومحمد علي الزعيم المسلم فأوجدوا ثورة في البلاد زجوا هم وأتباعهم على اثرها في السجون

الافغان

الافغانيون من اشد الشعوب الاسلامية تمسكا في دينهم ووطنهم وهم دائبون على تحسين حالة بلادهم مواظبون على ارسال البعثات العلمية لأوروبا ويرجى لهم النجاح العاجل وربما عربنا مقالة عن الافرنسية في ماضي وحاضر ومستقبل هذه البلاد ونشرناها في عدد آت

العجم

يسيح شاه العجم هذه الأيام في اوروبا وقيل إن رحلته للتداوي فقط وابناء فارس مع ذكائهم نراهم راضين عن حالهم الحاضرة ولم نر في بلادهم امرا ذا بال نشير اليه ولعلهم يستفيدون من النهضة العصرية فيعيدون مجد بلادهم وسؤددها وما ذلك على هممهم الشماء بعزيز

* * *

المجاعة في روسيا

روسيا تلك البلاد الزراعية الشهيرة تئن اليوم من الجوع وتعمل فيها انياب الفقر والفاقة فقام فريق من السوريين يستندون اكف اهل الاحسان لمساعدة اخوانهم في البشرية فجاد قوم وضنّ آخرون وربك لا يضيع اجر المحسنين

المدارس في العراق

نشر سيادة وزير معارف العراق السيد هبة الدين الشهرستاني (وهو عربي محض ونسبته الشهرستانية من جهة بعض الامهات) منشورا في جريدة العراق قال فيه إنه كان عند تتويج ملك العراق ٩٦ مدرسة و٤٩٦ استاذا و٨٠٦٤ تلميذا وقد بلغت بعد التتويج باربعة اشهر ١٥٧ مدرسة و٧١٠ اساتذة و ١٤٠١٤ تلميذا ومع أنا لا نشك بأن ذلك قليل جدا على قطر عظيم كالقطر العراقي فإنا نشكر للوزير همته الناهضة ودأبه على اعلاء شأن المعارف ونرغب الى مدير معارف لبنان الكبير بيان مدارس الحكومة قبل الحرب وحين الاحتلال وبعده بثلاث سنين حتى اذا رأينا

ما يستوجب الشكر شكرناه وحالة المعارف عندنا خاصة في اللواء الجنوبي تستدعي الانتباه وماراءكمن سمع فهل من مجيب أو سميع ؟ !

حفلة الحزب الديموقراطي في صيدا

اقام فرع الحزب الديموقراطي في صيدا حفلة زاهرة في محفل الاميركان وذلك مساء الجمعة ١٧ آذار سنة ١٩٢٢ وقد افتتح الحفلة نائب رئيس الحزب الدكتور افتيموس بكلمة موجزة وتلاه الدكتور حسن الأسير رئيس الحزب في بيروت فتلا خطابا عن الديموقراطيه ومعناها وتاريخها ومقاصدها ثم عقبه الدكتور شريف عسيران وتلا خطابا موضوعه (كيف نصير امة) وتكلم الاستاذ بولس الخولي عن مستقبل سوريا فوضع مصورها على المنضدة واخذ يلقن الحضور دروسا مفيدة وكنانود مناقشته في بعض آرائه التاريخية الغريبة لولا ضيق المجال وتلا خليل الخوري كسيب موشحا والدكتور سليم الخوري خطابا افرنسيا عن غاية الحزب في صيدا وارتجل الدكتور اسعد عفيش خطابا انيقا موضوعه امراضنا الاجتماعية اجاد فيه وافاد وكان ختام الحفلة قصيدة عامرة الابيات تلاها الشيخ ابراهيم المنذر ترقرق ماء الوطنية الصحيحة من كل بيت من ابياتها ولم ندر لماذا لم يبعث بها الى العرفان ! ! ! وتخلل الخطب اناشيد لآنسة بيروتية قوبلت بالتصفيق الحاد لما حوته من آيات الوطنية مع صوت رخيم وكانت موسيقى الاستاذ صبرا تطرب الحضور الذين لم يقلوا عن ٧٠٠ بين رجال ونساء ولم تشاهد صيداء حفلة شائقة نظير تلك الحفلة التي تجلت بها الحماسة الوطنية باجلى مظاهرها فنشكر للقائمين بها الشكر الجزيل ونثني عليهم الثناء الجميل

الدكتور جراهم

انشبت المنية اظفارها في اشهر طبيب هبط سوريا الاوهو الدكتور جراهم الذي اشتهر امره وسار ذكره سير الشمس في كبد السماء

قضى جراهم وهو انكليزي الأصل عن زهاء ستين عاما قضى جلها في سوريا ولم يطل مرضه وهو مرض النوم الذي يصيب الأسحية الدماغية الا ثلاثة ايام فكان لفقده رنة حزن واسى في قلوب جميع عارفيه وفقد الطب بفقده ركنا عظيما

مات عقيما عن ارملة وخلف ٢٨٠ الف ليرة انكليزية اوصى بمايتي الف ليرة للجامعة الاميركية وارصد ثمانين الف ليرة لامرأته وكان ينفق على تعليم ٢٨ يتيما

فهل يتعظ الشرقيون وهل يسمع السوريون والعامليون أم آذانهم صماء

أنادي وهل في الحي مصغ فيسمع   أهم نوم أم ساحة الحي بلقع

الاعتداء على صاحب الحقيقة

بينما كان كمال افندي عباس صاحب جريدة الحقيقة جالساً في ادارته اذ هاجمه اربعة اشخاص وابتدروه باطلاق الرصاص فأصيب برصاصة في خده خرجت من عنقه ولم تضره ولله الحمد وقد ابدى من الشجاعة والمتانة ما هو به جدير وأمسك اثنان من الجناة فقط ! !

خرج كمال الى ادارته بعد ملازمة فراشه عـدة ايام وكانت هذه الجناية مثالاً من امثلة الهمجية فيالله ولهذه الامة التي لا تفرق بين النافع والضار والشرف والعار وما اقبح تلك الرجولة التي تدع صاحبها خجلا فنحن نهنىء الرصيف بسلامته موقنين بأنه لا تثنيه العراقيل والصعاب عن خدمة حقيقته وامته

مقتل اسعد بك خورشيد

لأسعد بك خورشيد مدير داخلية لبنان الكبير صديق اسمه هاشم بك كان مدير معارف على عهد الأتراك وقد جنَّ مؤخرا فوضع في المستشفى الافرنسي في بيروت فكان اسعد بك يتفقده كل يوم وبينما كان خارجا من المستشفى بعد ظهر الخميس الواقع في التاسع من شعبان فاجأه اثنان فاطلقا عليه الرصاص فوقع يتخبط بدمه ولم يعرف الى الآن السبب الحقيقي لهذا القتل الفظيع

كان اسعد بك رحمه الله حسن السيرة طيب السريرة دمث الاخلاق لذلك كان الحزن عليه عاما وهو شركسي الاصل صيداوي النشأة تقلب في عدة وظائف كان بها مثال العفة والنزاهة والسيرة المحمودة تغمده الله برحمته الواسعة

وفيات — توفي في مصر نعمان بك شقير من مشاهير السوريين الذين قضوا جل حياتهم في مصر وقد اتانا مرثية في الفقيد مطبوعة لنجيب بك الهواويني الخطاط الشهير فاكتفينا بالاشارة اليها

وتوفي في لبنان اسكندر بك صافي من رجال الحقوق المشهود لهم بطول الباع

وتوفي في بعقلين حسن بك خضر المعروف بالوجاهة والفضل والذي قضى شطرا من عمره في صيدا كان فيه موضع احترام علية الصيداويين وقد خلف نجلين فاضلين وهما سليم بك وامين بك رحم الله الجميع تعداد حسناتهم وعوض الوطن عن فقدهم خيرا

بكر سامي بك

عرفت بيروت وملحقاتها في هذا الرجل الكريم حب الخير المحض والنفع العام

فأحلته في سويداء قلوبها وإن ينس العامليون اعماله الطيبة فلا ينسوا توسطه لدى الاستانه في اعفاء ائمة مساجدهم من الجندية وغير ذلك مما لا مجال لذكره وقد زار هذا الوالي بيروت هذه الأيام في طريقه الى ايطاليا وفرنسا فكان له استقبال شائق جدا لما له من المكانة السامية في النفوس مما دلّ على أن هذه الامة او بعض افرادها يقدرون الجميل قدره سواء كان صانعه عربيا ام اعجميا سوريا ام تركيا ام شركسيا

من يصنع العرف لم يعدم جوائزه لا يذهب العرف بين الله والناس

حوادث الشام

زار المستر كراين الذي كان رئيساً للجنة ولسن الأَميركية التي حضرت لاستفتاء السوريين في امر مصيرهم — سورية ولما كان بدمشق حضر لوداعه فريق من الشاميين وتليت الخطب الحماسية وكانت النتيجة توقيف الدكتور عبد الرحمن شهبندر وسعيد بك حيدر وغيرهما وقد حصل بعض التشويش واقفل الشاميون محلاتهم لكن مالبثت الحكومة أن تلافت الأمر واعلنت عدم اهميته نسأله سبحانه دفع الفتن والاحن عن هذه البلاد التي نهكت قواها الحرب الطاحنة وما زالت في عناء فلا تكاد تنجو من فتنة حتى تقع في غيرها ولا نشك بأن الحكومة المنتدبة الحرة تعمل على دفع الشرور وتتذرع بالوسائل التي تنيل من اخلصوا لها الراحة والسرور

الجنرال غورو

ابحر فخامة الجنرال غورو المفوض السامي من باريز قاصدا ايطاليا حيث قابل قداسة الحبر الأعظم وسيصل الى بيروت في ٢٥ نيسان

المحاكم المختلطة

الفت الحكومة محكمة مختلطة في بيروت مع اقرارها باقتدار القضاة الوطنيين ونزاهتهم ولم تجدِ فتيلا كثرة الاعتراضات والاحتجاجات فإلى م يعامل هذا الشعب المسكين معاملة القاصر ويبقى ولا معين له ولا ناصر

كسوف الشمس

كسفت الشمس يوم الثلاثا الواقع في ٣٠ رجب و٢٨ آذار وذلك بعد الظهر بأربع ساعات وقد كسف نحو ربع القرص في بلادنا ودام الكسوف الى غروب الشمس واسباب الكسوف كما لا يخفى حيلولة الزهرة بين الشمس والأرض كما أن اسباب الخسوف حيلولة الأرض بين الشمس والقمر

ربيع صيداء

اشتهرت صيداء في ايام الربيع وهي ذات الحدائق الغناء بجمالها وروائح ازهار ليمونها العطرة فبات يؤمها الناس في هذا الفصل الجميل من كل حدب وصوب ولو بنى اصحاب البساتين غرفا خاصة متقنة في بساتينهم لزاد اقبال المرتبعين على صيداء زيادة مهمة ولا تمتاز صيداء في ليمونها فقط بل تمتاز ايضا بفاكهة جديدة تدعى ايكي دنيا او (انكدونيا) فأصبح مورد الصيداويين من هذه الشجرة المباركة وافرا جدا أما الليمون فقد اصيب بمرض جلدي شوه محاسنه واسقط من قيمته وعساه يزول تدريجا

وقد جمعنا مجلس انيق في احدى حدائق صيداء وذلك في الربيع الغابر اديرت به كؤوس الشاي وكان صاحب العرفان والشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر واديب فرحات فارتجلنا قصيدة نثبتها هنا وعلامة ابياتها ظ (ظاهر) ور (رضا) وز (زين) وف (فرحات) الذي كان كاتبا

ظ	يروقك من صيدا بنيسان منظر	وجو ولكن بالازاهير مزهر
ظ	يمر نسيم الصبح فيه كأنما	بانفاسه من فأر مسك يُعطَّر
ز	لقد حارت الالباب في وصف حسنه	كأن بـه معنى الجمال مصوَّر
ظ	ترى الشجرات الباسقات والشذا	عبير عن المعنى البديع يعبر
ظ	قد انتظمت كالعقد في جيد قينة	وليس لـه الا المحاسن منحر
ر	كأن خرير المـاء في جنباتها	اناشيد عن سجع العنادل تؤثر
ظ	بدائع يعيي الواصفون بوصفها	وعنها جواد النظم والنثر يقصر
ز	رعى الله هاتيك الرياض فإنها	يهيم بها قلب المشوق ويسحر
ظ	فلله كم مـن روضة انف بها	مراح ومغدى للنسيم ومعبر
ظ	تشاكل فيها ليلها ونهارها	فذا مشمس فيها وذلـك مقمر
ر	كأن سنى نارنجها في اخضراره	قناديل تبر في دجى الليل تزهر
ف	فياحبة النارنج ياكرة البها	بلونك آيات الرواء تسطر
ف	زهت زهرة الليمون تبهر مقلتي	بنفسيَّ ازهار تروق وتبهر (١)
ز	ازاهير قد نالت من الحسن رونقا	بديعا كأن الحسن فيها مكبر

ز فمن اصفر يحكي المصابيح منظرا ومن ابيض عن ثلج لبنان يؤثر
ر كأن الغصون اللدن أضحت كواعبا يـلاعبها مر النسيم فتهصر
ر كبير اناس جلل الشيب رأسه عليه مـن الليمون برد معصفر
ز لقد نشرت فوق الرياض ازاهر وفاضت على وجه الحدائق انهر
ف فياحسن اشجار بدت بشباكها كربات خدر بالبراقع تستر (٢)
ز لآلىء اصداف تشظت عن السنى واسلاك در نظمت كيف تنثر
ز فلله من مرأى انيق لقد بدت على وجهه من صفحة الحسن اسطر
ظ وابدع ما يسبيك لبنان ناظرا اليها وعنها ناظر البحر يحسر
ظ يضاحك نور الشمس نوار روضها ويخجل بـدر التم نور منور
ز لقد بات ذاك الشيخ ينظر مطرقا اليها وعن ادراكها بات يقصر
ف قضينا بروض ساعـة لتعـلة وقصر (نسيب) (٣) من علٍ كان ينظر
ف فاطربنا في الروض لحن (سماور) سقانا شرابا سائغاً ليس يسكر
ظ جنان عن الفردوس تروي رواءها وكم في ثراها قد جرى منه كوثر
ظ وقفنا على نهر الفراديس (٤) وقفة وللب فيها حـيرة وتفكر
ز كأن حصاه عقد خود تناثرت لآلئه والمـاء در وجـوهـر
ف وما شجر الصفصاف حول ضفافه سوى سرب غادات تميس وتخطر
ظ روى إذ روى اخبار قوم حديثهم على سالف الايام مازال يذكر
ر ولله ما ابهى العيون (٥) التي جرت مذ انساب منها في الحدائق جعفر (٦)
ظ فما شعب بوان وروضات جلق وماقد بنى كسرى الملوك وقيصر
ظ بأحسن من روضات صيدا وللندى سقيط ووشي الروض فيها محبَّر



(١) ابيات اديب افندي فرحات ضمها الى قصيدة نشرت في احدى المجلات
(٢) اشارة الى شجر الانكدونيا التي يضعون عليها شباكا وقاية من العصفور والوطواط وحرصا على نضجها (٣) اشارة الى دار نسيب باشا جنبلاط التي كانت فوقنا - (٤) هو نهر الاولي
(٥) اشارة الى المكان المدعو ب (السبع اعين) (٦) نهر صغير

فهرس الجزء السادس من المجلد السابع

* وضع الرقم خطأ ٢٥٨ فليصحح بالقلم

فهرس الجزء السابع من المجلد السابع

﴿ ابواب المجلة ﴾